جامعة الشرقية
A' SHARQIYAH UNIVERSITY

خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بالتشوهات المعرفية وسمات الشخصية لدى طلبة جامعة الشرقية في سلطنة عمان

عبدالله بن سعيد بن عبدالله العفيفي

رسالة مقدمة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة

الماجستير في التربية

تخصص: الإرشاد النفسي

قسم علم النفس

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الشرقية

سلطنة عُمان

1447هـ / 2025م

خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بالتشوهات المعرفية وسمات الشخصية لدى طلبة جامعة الشرقية في سلطنة عمان

Childhood abuse experiences and their relationship to cognitive distortions and personality traits among students at Al Sharqiyah University in the Sultanate of Oman

رسالـة مقدمة استكمالًا لمتطلبـات الحصول على درجة

الماجستير في التربية

تخصص: الإرشاد النفسي

إعـداد

عبدالله بن سعيد بن عبدالله العفيفي

لجنة الإشراف

الدكتورة / جوخة بنت محمد الصوافي مشرفًا رئيسًا

الدكتور / إبراهيم بن سعيد الوهيبي مشرفًا ثانيًا

السنة الأكاديمية

1447هـ / 2025م

قرار لجنة المناقشة

خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بالتشوهات المعرفية وسمات الشخصية

لدى طلبة جامعة الشرقية في سلطنة عمان

أعدها الطالب:

عبد الله بن سعيد بن عبد الله العفيفي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2025/12/2م

المشرف الرئيس

جوخة الصوافي

المشرف الثاني

إبراهيم الوهيبي

أعضاء لجنة المناقشة

م	صفته في اللجنة	الاسم	الرتبة الأكاديمية	التخصص	الكلية/ المؤسسة	التوقيع
1	رئيس اللجنة	د. عمر السعدي	أستاذ مساعد	الأدب والنقد	جامعة الشرقية	
2	المناقش الخارجي	أ.د.سامر رضوان	أستاذ	علم النفس الاكلينيكي	جامعة نزوى	
3	المناقش الداخلي	د. أمجد جمعة	أستاذ مشارك	علم النفس التربوي	جامعة الشرقية	
4	المشرف الرئيس	د. جوخة الصوافي	أستاذ مشارك	الإرشاد النفسي	جامعة الشرقية	

إقرار الباحث

الإقـــرار

أُقَر أَنَّ المادة العلمية الواردة في هذه الرسالة قد تم تحديد مصدرها العلمي، وإنَّ الرسالة غير مُقدمة للحصول على أيِّ درجة علمية أخرى، وإنَّ مضمون الرسالة يعكس آراء الباحث الخاصة، وهي ليست بالضرورة الآراء التي تتبنَّاها الجهة المانحة.

الباحث: عبدالله بن سعيد بن عبدالله العفيفي الرقم الجامعي: 2315554

التوقيع:

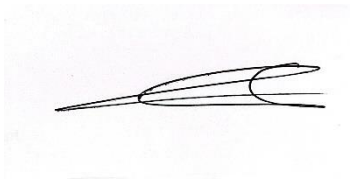

إهداء

إلى من آمن بأن العلم طريقٌ لا يُضاء إلا بالصبر،

إلى من أدرك أن الفهم الحقيقي يبدأ من طرح السؤال الصحيح،

إلى كل باحثٍ يحاول أن يرى ما وراء الظاهر، وأن يفهم الإنسان بعمقٍ وإنصاف.

أُهدي هذا العمل لكل من جعل المعرفة قيمةً يسعى إليها،

ولكل من يرى في البحث العلمي رسالة تُكمل ما بدأه السابقون،

ولكل قارئ يبحث عن فكرة صادقة تضيف له شيئًا جديدًا.

هذا الإهداء لكم... ولرحلة العلم التي تجمعنا جميعًا.

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم،

الحمد لله أولًا وآخرًا، فله تعالى الفضل في توفيقي لإتمام هذه الرسالة وإخراجها بالشكل الذي يليق بها. كما أتقدّم بالشكر لنفسي على توكّلها على الله، وعلى ما بذلته من جهدٍ وصبرٍ خلال مراحل هذا البحث.

ويسعدني أن أخصّ بالشكر الدكتورة جوخة الصوافية على دعمها المتواصل وإرشاداتها التي أسهمت في بناء هذا البحث وإتمامه، والدكتورة أمينة بن قويدر على إلهامها لي في اختيار عنوان الدراسة وتوجيهها العلمي القيّم. كما أتقدّم بخالص الشكر للدكتور شريف السعودي لتزويده لي بأحد المقاييس المناسبة التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة.

ولا يفوتني أيضًا أن أتوجّه بالشكر لجميع أعضاء هيئة التدريس في قسم علم النفس بجامعة الشرقية على ما قدّموه من علمٍ وتوجيه ودعم طوال فترة دراستي.

ملخص الدراسة باللغة العربية

خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالتشوهات المعرفية وسمات الشخصية

لدى طلبة جامعة الشرقية في سلطنة عمان

عبد الله سعيد عبد الله العفيفي

2025- 2024

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة والتشوهات المعرفية وسمات الشخصية، وكذلك التنبؤ بالتشوهات المعرفية من خلال خبرات الإساءة في الطفولة وسمات الشخصية لدى طلبة جامعة الشرقية بسلطنة عمان، واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (511) طالب وطالبة من جامعة الشرقية، وقام الباحث باستخدام مقياس خبرات الإساءة في الطفولة من إعداد Berntein & Fink وتم استخدامه في البيئة العمانية من قبل البوسعيدي وآخرون(2018)، ومقياس التشوهات المعرفية من إعداد مقدادي و الشواشرة (2020)، وقاما بتعريبه وتكييفه مع البيئة العمانية الشكيلية وآخرون(2022) ومقياس سمات الشخصية الكبرى من إعداد Rammstedt & John وقاما بتعريبه وتكييفه مع البيئة العمانية(2022) Alsoudi & Joma، وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى انتشار ضعيف لخبرات الإساءة في الطفولة والتشوهات المعرفية ، وأظهرت النتائج أن سمتي المقبولية ويقظة الضمير الأكثر انتشارًا لدى عينة الدراسة، وكذلك توصلت الدراسة الى وجود علاقة إيجابية ودالة إحصائيًا بين التشوهات المعرفية وخبرات الإساءة في الطفولة، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائيًا بين سمات الشخصية مع كلًا من خبرات الإساءة في الطفولة والتشوهات المعرفية، وتوصلت الدراسة من القدرة على التنبؤ بالتشوهات المعرفية من خلال خبرات الإساءة وسمة الشخصية العصابية، المقبولية والانبساطية. ويوصي الباحث بإجراء بحوث إضافية تربط بين هذه المتغيرات في بيئات مختلفة ووضع البرامج الإرشادية المناسبة للطلبة بما يتوافق مع نتائج هذه البحوث.

<u>الكلمات المفتاحية:</u> خبرات الإساءة في الطفولة، التشوهات المعرفية، سمات الشخصية وطلبة الجامعة.

Abstract

Childhood Abuse Experiences and Their Relationship to Cognitive Distortions and Personality Traits among Students at the University of Sharqiyah in the Sultanate of Oman

Abdullah Saeed Abdullah Al-Afifi

A'SHARQIYAH UNIVERSITY

This study aimed to explore the relationship between childhood abuse experiences, cognitive distortions, and personality traits, as well as to predict cognitive distortions based on childhood abuse experiences and personality traits among students at the University of Sharqiyah in the Sultanate of Oman. The researcher employed a descriptive correlational approach. The study sample consisted of 511 male and female students from the University of Sharqiyah. The researcher used the Childhood Abuse Experiences Scale developed by Berntein & Fink, which was adapted for the Omani context by Al-Busaidi et al. (2018). The Cognitive Distortions Scale developed by Miqdadi & Al-Shawashra (2020) was adapted and translated into Arabic for the Omani context by Al-Shakiliya et al. (2022). The Major Personality Traits Scale developed by Ramstedt & John was also adapted and translated into Arabic for the Omani context by Alsoudi & Joma (2022). The study found a low prevalence of both childhood abuse experiences and cognitive distortions. The results showed that agreeableness and conscientiousness were the most prevalent traits among the study sample. A statistically significant positive relationship was found between cognitive distortions and childhood abuse experiences, while a statistically significant negative relationship was found between personality traits and both childhood abuse experiences and cognitive distortions. The study concluded that cognitive distortions can be predicted by abuse experiences and the personality traits of neuroticism, agreeableness, and extraversion. The researcher recommends further research linking these variables in different settings and developing appropriate guidance programs for students based on these findings.

.Keywords: Childhood abuse experiences, cognitive distortions, personality traits, university students

قائمة المحتويات

قرار لجنة المناقشة ..... أ

إقرار الباحث ..... ب

الإهداء ..... ت

شكر وتقدير ..... ث

ملخص الدراسة باللغة العربية ..... ج

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية ..... ح

قائمة المحتويات ..... خ

قائمة الجداول ..... ذ

قائمة الملاحق.. ..... ز

الفصل الأول 1

المقدمة 2

مشكلة الدراسة..... 4

أسئلة الدراسة 5

أهداف الدراسة 6

أهمية الدراسة 6

مصطلحات الدراسة 7

حدود الدراسة 9

الفصل الثاني 10

الإطار النظري..... 11
خبرات الإساءة في الطفولة..... 11
التشوهات المعرفية..... 19
سمات الشخصية..... 24
الدراسات السابقة 29
الفصل الثالث 40
منهج الدراسة..... 41
أدوات الدراسة..... 42
إجراءات الدراسة 50
الأساليب الإحصائية 51
الفصل الرابع 52
النتائج المتعلقة بالسؤال الأول 53
النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني 61
النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث 70
النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع 74
النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس 77
النتائج المتعلقة بالسؤال السادس 79
النتائج المتعلقة بالسؤال السابع 82

التوصيات والمقترحات 86
المراجع 87
الملاحق..... 95

قائمة الجداول

توزيع أبعاد وأرقام الفقرات على مقياس خبرات الإساءة في الطفولة..... 44
توزيع أبعاد وأرقام الفقرات على مقياس التشوهات المعرفية..... 47
توزيع أبعاد وأرقام الفقرات على مقياس سمات الخمس الكبرى للشخصية..... 49
توضيح دلالة المتوسطات الحسابية والنسب المئوية..... 50
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس خبرات الإساءة في الطفولة..... 54
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الإهمال الجسدي..... 55
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الإساءة الجسدي..... 56
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الإساءة العاطفية..... 57
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الإهمال العاطفية..... 58
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الإساءة الجنسية..... 59
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأبعاد مقياس التشوهات المعرفية..... 61
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الاستدلالات التعسفية..... 62
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد التفكير الكارثي..... 63
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد التفكير الثنائي..... 64
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد التعميم الزائد..... 65

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الشخصنة..... 66

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد التجريد الانتقائي.....67

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد التقليل من الإيجابيات.....68

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد المقارنة المجحفة.....69

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس سمات الشخصية.....71

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أبعاد سمات الشخصية.....72

اختبار كولموجروف للتحقق من شروط التوزيع الطبيعي لمقاييس الدراسة.....75

معامل ارتباط سبيرمان بين مقياسي التشوهات العرفية وخبرات الإساءة في الطفولة.....75

معامل ارتباط سبيرمان بين مقياسي سمات الشخصية وخبرات الإساءة في الطفولة وأبعادهما.....78

معامل ارتباط سبيرمان بين مقياسي سمات الشخصية والتشوهات المعرفية وأبعادهما.....80

يوضح معامل ارتباط التشوهات المعرفية مع خبرات الإساءة في الطفولة وسمات الشخصية.....83

قائمة الملاحق

مقياس خبرات الإساءة في الطفولة..... 95

مقياس التشوهات المعرفية..... 97

مقياس السمات الخمسة الكبرى للشخصية..... 100

الفصل الأول

مشكلة الدراسة: أهدافها، وأهميتها

مقدمـــة

مشـــــــــــــــــــــكلة الدراســـــــــــــــــــــــــــــة

أســـــــــــــــــــــئلة الدراســـــــــــــــــــــــــــــة

أهـــــــــــــــــــــداف الدراســـــــــــــــــــــــــــــة

أهميـــــــــــــــــــــــة الدراســـــــــــــــــــــــــــــة

حـــــــــــــــــــــــدود الدراســـــــــــــــــــــــــــــة

مصـــــــــــــــــــطلحات الدراســـــــــــــــــــــــــة

الفصل الأول

مشكلة الدراسة: أهدافها، وأهميتها

مقدمة:

تُعَدُّ مرحلة الشباب من أهم مراحل دورة الحياة البشرية، إذ تمثل فترة ذروة الإنجاز والتأثير في حياة الفرد، وتسبق انطلاقه في مسيرته المهنية والعملية. لذا، يُعَدُّ الاستعداد المبكر لهذه المرحلة، خاصة في الجانبين المعرفي والمهاري، أمرًا ضروريًا. وتُمثّل المرحلة الجامعية المحطة الأخيرة قبل هذا الانطلاق، مما يجعل دراسة الطلبة الجامعيين ومشكلاتهم النفسية والأكاديمية أمرًا محوريًا في البحوث التربوية والنفسية..

يمر جميع الطلبة الجامعيين بمراحل متعددة في حياتهم، وتُعَدُّ الطفولة أولى هذه المراحل وأكثرها حساسية، حيث تتشكل فيها المعتقدات المعرفية الراسخة وتبدأ فيها سمات الشخصية بالظهور (عبد العليم، 2018)، فالإنسان يولد خاليًا من الأفكار والمعتقدات والتوجهات التحيزية، ثم تبدأ هذه المعتقدات في التشكل خلال هذه المرحلة المبكرة (البدران، 2024؛ Beck, 1976) .

وخلال هذه المرحلة الحساسة، يتعرض الفرد لمواقف مختلفة، بعضها إيجابي يساعد في نموه المعرفي والشخصي، بينما قد تكون بعضها الآخر سلبية ومؤلمة، مثل الإهمال الجسدي أو العاطفي أو الإساءة الجسدية أو النفسية أو الجنسية، ومن الوارد أن يتعرض الفرد لأكثر من نوع من الإساءات خلال فترة طفولته، والتي تتسم في غالب الأمر بأنها ما تكون غير مدركة من قبل مقدمي الرعاية، مما يجعل آثارها تظهر لاحقًا في صورة اضطرابات انفعالية أو شخصية (الرزاز، 2023).

وقد تحدث عالم النفس إريك إريكسون عن المراحل الثمانية التي يمر بها الفرد خلال دورة حياته (البدران، 2024)، حيث يمكن أن يحقق الفرد نموًا طبيعيًا أو يتعرض لأزمة في إحدى هذه المراحل، مما يؤدي إلى أزمات

نفسية أو تشوهات معرفية قد تستمر معه لاحقًا (الرشدان، 2018). وتشير بعض الدراسات إلى أن التشوهات المعرفية التي يكتسبها الفرد في مرحلة الطفولة قد تسهم في تطوير بعض السمات الشخصية العصابية والذهانية، مما يزيد من احتمالية تعرضه لمشكلات تتعلق بالصحة النفسية، واضطرابات الشخصية، والسلوكيات العدائية (Maheshwari & Chadha, 2021; Pace et al., 2021).

تحدد سمات الشخصية قدرة الفرد على التكيف مع بيئته، وهذه السمات تتأثر بدورها بالخبرات التي يمر بها الشخص في مرحلة الطفولة. وقد أظهرت الأبحاث أن الإساءة في الطفولة تؤثر على تطور الشخصية (بن الصديق واخرون، 2020؛ عبدالعليم، 2018؛ المنلا، 2012)، إذ تسهم الإساءة الجسدية والنفسية في تعزيز سمات العصابية، مما يجعل الأفراد أكثر عرضة للقلق والتوتر، في المقابل، قد تؤدي الإساءة العاطفية إلى تطور سمات الشخصية التجنبية، أو الاعتمادية، حيث يميل الأفراد إلى تجنب العلاقات الاجتماعية أو الاعتماد المفرط على الآخرين، كما أن التعرض المستمر للإساءة قد يؤدي إلى تطور سمات الشخصية الذهانية، مما يؤثر على القدرة على التكيف مع المجتمع، ويزيد من احتمالية ظهور اضطرابات الشخصية في المستقبل (عبدالله والزبن، 2024؛ القاعود والشقران، 2022).

تنعكس هذه التشوهات المعرفية الناتجة عن الإساءة في مرحلة الطفولة على نظرة الطلبة الجامعيين إلى أنفسهم وإلى الآخرين، حيث قد تتشكل لديهم تصورات سلبية عن الذات، والمجتمع، والمستقبل، مما يؤثر على جودة حياتهم النفسية والاجتماعية(Beck, 1976) .

من هنا، يركز الباحث على دراسة تأثير الإساءة في مرحلة الطفولة على تشكيل التشوهات المعرفية، وتأثيرها في السمات الشخصية لدى الطلبة الجامعيين. ونظرًا للأهمية التي تم طرحها مسبقًا، وللنقص في البحوث ذات الصلة، خاصة فيما يتعلق بأنماط وسمات الشخصية وارتباطها بالإساءة المبكرة، وجد الباحث ضرورة لدراسة

هذه المتغيرات بعمق، واستكشاف العلاقة بينها، بما يسهم في إثراء المعرفة العلمية وتنسيق البرامج الإرشادية حول هذه المتغيرات المهمة.

مشكلة الدراسة:

تُعَدُّ تنشئة الطالب الجامعي في مرحلة طفولته في بيئة سليمة وصحية أمرًا بالغ الأهمية، حيث تسهم في نموه النفسي والعقلي والروحي والجسدي، مما يساعده على الاستقلال في الحياة وتكوين هوية متميزة وواضحة لديه ولدى المجتمع، ولكن عندما ينشأ الطالب في مرحلة طفولته في بيئة لا تهتم بإشباع احتياجاته الجسدية والعاطفية، بل وتسيء إليه جسديًا ونفسيًا، فإن ذلك يؤدي إلى تشويه معرفته بذاته، مما يجعله يرى نفسه كفرد غير مرغوب فيه. إضافةً إلى ذلك، تتأثر نظرته للآخرين، حيث قد يراهم كمصدر تهديد أو أذى (شبير والأغا، 2018؛ Beck, 1976).

ويشير العبدلي (2011) إلى أن أساليب التنشئة المرتبطة بالإساءة الجسدية والنفسية لها علاقة وثيقة بانخفاض تقدير الذات، كما أن التشوهات المعرفية ترتبط أيضًا بانخفاض تقدير الذات، وفقًا لما ورد في دراستي حليم (2019) ونصار (2015)، وهذا ما يوثق أن كلًّا من الإساءة المبكرة والتشوهات المعرفية تلعب دورًا في التأثير على ثقة الطالب بنفسه، لذا تُعَدُّ مرحلة الطفولة لدى الطالب مرحلة حساسة من حيث نموه في جميع النواحي، ولا سيما في النواحي العاطفية والمعرفية.

وتكمن خطورة التشوهات المعرفية التي تتكون في المرحلة المبكرة من حياة الطالب في كونها تؤدي إلى تكوين خبرات متراكمة تعزز هذه التشوهات مع مرور الوقت، تحت ما أسمته واسون" (1960) Wason الانحياز التأكيدي" (آل شنان وريشان، 2020)، حيث تقوم التشوهات المعرفية على تطور بعض سمات الشخصية لدى الطلبة، مثل العصابية والذهانية، مما يزيد من احتمال تعرضهم للاضطرابات النفسية نتيجة المرور بخبرات إساءة

مختلفة (Maheshwari & Chadha, 2021)، وتشير دراسة علمية أن سمات الشخصية التي يمتلكها الأفراد العاديون هي مجرد سمات مخففة من سمات اضطرابات الشخصية(Mann et al, 2020)، وبالتالي فإن خطورة توجد في إمكانية تطور هذه السمات العادية إلى سمات شخصية مضطربة عند الطلبة الذين تعرضوا لخبرات سلبية في الطفولة، والتي شكلت تشوهات معرفية لديهم، حيث أشارت عدة دراسات(عبدالله والزبن، 2024؛ القاعود والشقران، 2022؛ رحال وموسى، 2018) إلى وجود ارتباط بين التشوهات المعرفية واضطرابات الشخصية، مثل اضطراب الشخصية الحدية، التجنبية، والسواسية القهرية.

أسئلة الدراسة:

1-ما مستوى خبرات الإساءة في الطفولة لدى الطلبة جامعة الشرقية؟

2- ما مستوى التشوهات المعرفية الأكثر انتشارًا لدى الطلبة جامعة الشرقية؟

3- ما مستوى سمات الشخصية الأكثر شيوعا لدى الطلبة جامعة الشرقية؟

4- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وبين التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة الشرقية؟

5- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وبين سمات الشخصية لدى طلبة جامعة الشرقية؟

6- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية وبين التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة الشرقية؟

7- هل يمكن التنبؤ بالتشوهات المعرفية من خلال خبرات الإساءة في الطفولة وسمات الشخصية لدى طلبة جامعة الشرقية؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى خبرات الإساءة في الطفولة لدى طلبة جامعة الشرقية.

- الكشف عن مستوى التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة الشرقية.

- التقصي عن مستوى سمات الشخصية لدى طلبة جامعة الشرقية.

- تحديد العلاقة التي تربط خبرات الإساءة بالطفولة مع التشوهات المعرفية والأبعاد الأكثر ارتباطًا لدى طلبة جامعة الشرقية.

- التعرف على العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وبين سمات الشخصية لدى طلبة جامعة الشرقية.

- الكشف عن العلاقة بين سمات الشخصية والتشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة الشرقية.

- التنبؤ بالتشوهات المعرفية من خلال خبرات الإساءة في الطفولة وسمات الشخصية لدى طلبة جامعة الشرقية.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- تساهم هذه الدراسة في الكشف عن جانب من مشكلات النفسية لدى طلبة جامعة الشرقية، وهنا تركز الدراسة على توضيح المشكلات الخفية لدى الطلبة من آثار الإساءة في مرحلة الطفولة في الجانب الذهني والمعرفي وكذلك في جانب سمات الشخصية لدى طلبة جامعة الشرقية، لذا تعد هذه الدراسة فريدة من نوعها في البحث عن الصدمات والإساءات النفسية في الطفولة وربطها بالآثار الناجمة عنها في مرحلة مهمة من حياة الفرد.

– كذلك تمكن هذه الدراسة من توفير مصدر علمي للأساتذة الجامعيين وللمهتمين في الجانب النفسي والتربوي.

– وتسهم هذه الدراسة أيضًا في تجديد المواضيع التي تم ربطها مع متغيرات الإساءة في الطفولة والتشوهات المعرفية.

الأهمية التطبيقية:

– تساعد هذه الدراسة الجامعات والمؤسسات التعليمية على تحديد البرامج الإرشادية المناسبة لتلبية الاحتياجات النفسية للطلبة.

– تساهم هذه الدراسة في نشر الوعي المرتبط بتأثير إساءات الطفولة على جودة الأفكار التي يحملها الشباب الواعد.

– تمكن هذه الدراسة الباحثين الأكاديميين من الاستناد الى دراسة حديثة مرتبطة بعدة متغيرات ذات أهمية كبيرة خاصَة في الأبحاث المتعلقة بالصحة النفسية لدى الطلبة.

مصطلحات الدراسة:

خبرات الإساءة في الطفولة: "هي الخبرات التي تعوق نمو الطفل نموًا سليمًا، سواء تعرض الطفل لهذه الإساءات بصورة مقصودة او غير مقصودة، وتشتمل على الإساءة النفسية والجسدية والجنسية والإهمال الجسدي والعاطفي" (مخيمر وعبد الرزاق، 1999، 81).

التعريف الإجرائي: يعرفه الباحث على أنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب في مقياس خبرات الإساءة في الطفولة والذي يحتوي على 5 أبعاد (الإساءة الجسدية، الإساءة العاطفية، الإهمال العاطفي، الإساءة

الجنسية والإهمال الجسدي) وهو من إعداد Berntein & Fink (1998) وقامت بتطبيقه في البيئة العمانية من قبل البوسعيدية وآخرون (2018) والذي تم استخدامه في هذه الدراسة.

التشوهات المعرفية: قدم آرون بيك لأول مره تعريف التشوهات المعرفية في مقاله بعنوان "الاكتئاب والتفكير" في عام 1963، حيث يرى بيك التشوهات المعرفية على أنها أنماط خاطئة وغير منطقية في التفكير يتبناها الأفراد وخصوصًا المصابين بالاكتئاب، وهذه الأنماط تؤثر عليهم بشكل سلبي على تصوراتهم حول أنفسهم وحول العالم من حولهم، وغالبًا تعمل هذه التشوهات المعرفية بشكل لا واعٍ على حسب وصف بيك، كذلك هذه التشوهات قد تساعد في ظهور المشكلات النفسية مثل القلق والاكتئاب (Whalley, 2019).

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصلها افراد العينة في مقياس التشوهات المعرفية من إعداد مقدادي والشواشرة (2020)، والذي تم تطبيقه على البيئة العمانية من قبل الشكيلية وآخرون (2022)، والمتكون من 8 أبعاد (الاستدلالات التعسفية، الشخصنة، التفكير الكارثي، التعميم المفرط، التفكير القطبي، تقليل الإيجابيات، المقارنة المجحفة والتجريد الانتقائي) وموزعة على 39 فقرة التي استخدمها الباحث لهذه الدراسة.

سمات الشخصية: يعرف ألبورت Alport (1938) سمات الشخصية بأنها استعداد داخلي لدى الفرد وتدفعه للتصرف او اتخاذ سلوك بطريقة محددة في مختلف المواقف، وتكون هذه السمات على شكل وحدات تصف الشخصية، وكذلك يصف ألبورت هذه السمات بأنها ثابتة نسبيًا طوال حياة الفرد.

التعريف الإجرائي: مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص في مقياس سمات الخمس الكبرى للشخصية (الانفتاح على الخبرة، العصابية، الانبساطية، يقظة الضمير والمقبولية) من إعداد (2007) Rammstedt & John وبتعريب Alsoudi & Joma (2022) في دراستهما.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تتحدد هذه الدراسة على علاقة خبرات الإساءة في الطفولة، والتشوهات المعرفية وسمات الشخصية.
- الحدود البشرية: طلبة البكالوريوس في الجامعة الشرقية بسلطنة عمان.
- الحدود المكانية: جامعة الشرقية.
- الحدود الزمانية: عام 2025.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

المحور الأول: خبرات الإساءة في الطفولة

المحور الثاني: التشوهات المعرفية

المحور الثالث: سمات الشخصية

ثانيًا: الدراسات السابقة

المحور الأول: الدراسات التي تناولت خبرات الإساءة في الطفولة

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت التشوهات المعرفية

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت سمات الشخصية

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا: الإطار النظري

المحور الأول: خبرات الإساءة في الطفولة:

تمهيد:

ظاهرة الإساءة في مرحلة الطفولة ليست وليدة اللحظة إنما موجودة منذ القدم وتتصف بأنها منتشرة في جميع المجتمعات الإنسانية حول العالم، وتعددت أسباب ارتفاع نسبة تعرض الطفل للإساءة إلا أن أهمها عدم قدرة الطفل على الدفاع عن نفسه وقلة الوعي والإدراك لديه.

1. مفاهيم الإساءة في الطفولة:

تعرف الجمعية الامريكية لعلم النفس الإساءة في مرحلة الطفولة بإنها "الأذى الذي يلحق بالطفل من قِبل أحد الوالدين أو مقدم رعاية آخر. وقد يكون الأذى جسديًا (عنفًا)، أو جنسيًا (انتهاكًا أو استغلالًا)، أو نفسيًا (يسبب ضائقة عاطفية)، أو إهمالًا (عدم تقديم الرعاية اللازمة)" (APA, 2018, 1).

ويعرف قانون الطفل بسلطنة عمان الإساءة في مرحلة الطفولة استنادًا على المرسوم السلطاني 22/2014 بإنها " تعذيب الطفل أو إيذاؤه جسديا أو نفسيا أو جنسيا بشكل مقصود بفعل مباشر، أو إهمال ولي الأمر للطفل على نحو يؤدي إلى خلق ظروف ومعطيات من شأنها إعاقة نموه الجسدي أو النفسي أو الاجتماعي" (موقع وزارة التنمية، 2014، 4).

ويعرف البوسعيدي (2017، 31) الإساءة في مرحلة الطفولة "بأنها الإساءة التي يستخدم فيها الراشد القوة والتهديد ضد الطفل بقصد الإيذاء الجسمي والنفسي والجنسي للطفل وإهماله الإيذاء والضرر الجسمي والنفسي

والإساءة الجنسية ممن هم تحت سن 18 سنة وسوء معاملتهم وإهمالهم عن قصد وعمد من الوالدين أو الأشخاص الذين يقدمون لهم الرعاية فتصبح رعاية الطفل وصحته في ضرر".

ويعرف الحاتمي (2017، 14) الإساءة في الطفولة بأنها "الإيذاء الجسدي او النفسي او الجنسي او الإهمال في العلاج وسوء التغذية للأطفال دون سن الثانية عشرة من قبل شخص مسؤول عن رعاية الطفل ونموه للخطر".

وفي ضوء المفاهيم السابقة للإساءة في الطفولة، فإن الباحث يعرف الإساءة في الطفولة بأنها الخبرة السلبية التي يمر بها الطفل من خلال تعرضه للأذى من قبل شخص أكبر منه في العمر (عادةً ما يكون من مقدم الرعاية)، وتشكل أثرًا سلبيًا على المستوى الجسدي أو النفسي أو كليهما على الشخص سواء استمر هذا الأثر في مرحلة الطفولة أو في مراحل ما بعد الطفولة.

2. أنواع الإساءة في الطفولة:

1- الإساءة الجسدية: تعرف منظمة الصحة العالمية الإساءة الجسدية (WHO) "الإيذاء الجسدي للطفل بأنه الاستخدام المتعمد للقوة البدنية ضد طفل، مما يُؤدي – أو يُحتمل أن يُؤدي – إلى ضرر يُلحق بصحته أو بقائه أو نموه أو كرامته. ويشمل ذلك الضرب، والركل، والهز، والعض، والخنق، والسلق، والحرق، والتسميم، والاختناق".

الإساءة الجسدية للطفل " الأذى الجسدي غير الناتج عن حادث، والتي تتراوح من كدمات طفيفة لكسور شديدة أو الموت والتي تحدث نتيجة الضرب والركل والعض والهز والرمي، والطعن والخنق والضرب بواسطة (اليد، العصا، والحزام، أو شيء أخر)، أو أي طريقة أخرى مستعملة من قبل الوالدين، أو مقدمي الرعاية أو غيرهم من

الأشخاص المسؤولين عن رعاية الطفل، وتعد مثل هذه الإصابات إساءة معاملة بغض النظر عن نية مقدم الرعاية في أذية الطفل" (الشريف وآخرون، 2018).

ويضيف الباحث على التعاريف السابقة بإن الإساءة الجسدية قد تأتي أيضا من أطراف خارج دائرة الوالدين ومقدمي الرعاية مثل الإساءة من المعلمين أو الطلاب في المدرسة أو من الجيران أو من المجتمع الذي يتفاعل معه الطفل.

2- الإساءة الجنسية: يتعرض 1 من كل 8 أطفال للإساءة الجنسية قبل سن الثامنة عشر حول العالم، أي ما نسبته 12.5% من أطفال العالم والذي يمثل 300 مليون طفل من خلال إحصاءات منظمة اليونيسف. وتعرف منظمة اليونسيف الإساءة الجنسية " هي فرض أفعال جنسية (أو ذات طابع جنسي) على طفل(ة) أو مراهق(ة)، وهي إساءة يمكن أن تحدث من قبل شخص بالغ أو طفل آخر" (اليونيسف). وتفصل المنظمة بأن هنالك نوعان من الإساءات الجنسية الأول ويتمثل في شكل تلامس جسدي، أو تقبيل، أو احتضان، أو إقامة علاقة جنسية، بينما النوع الثاني يتمثل في تحفيز الطفل على مشاهدة محتوى جنسي مثل صور وفيديوهات أو مشاهدة واقعية لعمليات جنسية.

وكذلك تُعرف الإساءة الجنسية بأنها "هي كل استغلال أو استخدام أو إقناع أو إغراء أو استمالة أو إكراه لأي طفل على المشاركة أو مساعدة أي شخص آخر على المشاركة في أي سلوك جنسي صريح، أو التظاهر بسلوك من هذا النوع، بهدف تصويره، والاغتصاب أو التحرش أو البغاء أو أي شكل آخر من أشكال الاستغلال الجنسي للطفل أو ممارسة سفاح القربى مع الأطفال" (المنلا، 2012،143)

ويرى الباحث أن الإساءة الجنسية تعد أشد خطورة من بين أنواع الإساءات، فهي تجمع بين أكثر من إساءة؛ فهي تصنف كإساءة جسدية تتمثل في عملية التحرش نفسها، وإساءة نفسية تتمثل في انتهاك حقوق الطفل وكرامته، وكذلك إهمال عاطفي من قبل مقدمي الرعاية يتمثل في إهمال تدريب الطفل على التصدي للمتحرش أو

الإبلاغ عنه، وكل تلك العوامل بدورها تترك أثرًا مباشرًا على مستوى الشعور والجسد لدى متلقي الإساءة. وجميع الأطفال يكونون عرضة للإساءة الجنسية على اختلاف ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية وأعمارهم، إلا أن عادةً ما ترتبط الإساءة الجنسية بإهمال من مقدمي الرعاية للطفل أو عدم إدراك خطورة هذا النوع من الإساءة على صحة الطفل النفسية والجسدية.

3- الإساءة العاطفية: وتعرف الإساءة العاطفية على انها "التوبيخ والحط من قيمة الطفل، أو الإذلال والإهانة للطفل بالإيذاء أو التخلي أو التهديد بأن المتهم المزعوم سوف يؤذى أو سوف يتخلى عن الأشخاص أو الأشياء التي تهم الطفل" (بن الصديق وآخرون، 2020، 17).

وتعرف ايضًا بأنها " الفشل في اشباع حاجات الطفل بالعاطفة والمساندة الضرورية لنموه الانفعالي والنفسي والاجتماعي ويتضمن أسلوب يأتي به مقدم الرعاية ويتعارض ذلك مع نموه النفسي وقد يتضمن ذلك مناداة الطفل بألقاب مضحكة بقصد السخرية منه والمقارنات السلبية مع أقرانه والتقليل من شأنه والاستخفاف به" (البوسعيدي، 2018، 35).

ويرى الباحث الإساءة العاطفية بأنها استغلال من قبل مقدمي الرعاية للطفل واستخدامه لتحقيق مصالحهم الشخصية على أشكال متعددة، أشهرها الحب المشروط، الذي يتم من خلاله استغلال حاجة الطفل إلى الحب والقبول بمتطلبات مقدم الرعاية الشخصية، وشكل آخر يراه الباحث في الإساءة العاطفية هو التناقض المستمر في التعامل مع الطفل، فما هو مقبول اليوم بالأمس كان مرفوضًا، والعكس صحيح. والنتائج المترتبة على هذا النوع من الإساءة هي: القلق، والاكتئاب، وأعراض اضطراب الكرب ما بعد الصدمة، وتدنٍ في تقدير الذات، والانتحار، والرهاب الاجتماعي، واضطراب القلق المعمم، ومشكلات في التعلق، وإدمان المخدرات (APA, 2018).

4- الإهمال الجسدي: وهو "الفشل في اشباع حاجات الطفل الأساسية، كالإهمال الصحي وعدم تزويد الطفل بالغذاء والملبس وإهمال العناية الطبية به وعزله بالبيت وعدم السماح له بالخروج" (البوسعيدي، 2018، 28).

وتعرف الجمعية الوطنية لمنع القسوة على الأطفال (NSPCC) الإهمال بأنه" الإهمال المستمر في تلبية احتياجات الطفل الأساسية، وهو الشكل الأكثر شيوعًا لإساعة معاملة الأطفال. قد يُترك الطفل جائعًا أو متسخًا، أو محرومًا من الملابس المناسبة، أو المأوى، أو الإشراف، أو الرعاية الصحية. وهذا قد يُعرض الأطفال والشباب للخطر، كما قد يكون له آثار طويلة المدى على صحتهم البدنية والنفسية" (Jules, 2020, 1).

ويعتبر الإهمال الجسدي الأسهل في الاكتشاف، حيث يظهر في عدة صور مثل: نوع ونظافة الملابس، وصحة الطفل الجسدية، والاحتياج الشديد للطعام والعيش في بيئة منزلية غير صالحة للحياة البشرية.

5- الإهمال العاطفي: ويعرف "تجاهل الطفل وعدم التعبير عن المودة اتجاهه والابتعاد عنه جسديا وعاطفيا وعدم دعمه عاطفيًا" (الشريف وآخرون، 2018، 9).

ويعرف الباحث الإهمال العاطفي بأنه الافتقار إلى الاهتمام بمشاعر الطفل وتجاهل اهتماماته ورغباته واحتياجاته النفسية والاجتماعية التي تساعده في نموه النفسي والاجتماعي والشخصي من قبل مقدمي الرعاية.

ويصنف الإهمال العاطفي بأنه الأصعب في الملاحظة بين أنواع الإهمال الأربعة (الإهمال الجسدي، الإهمال التعليمي، الإهمال الطبي والإهمال العاطفي)، حيث لا يظهر من الناحية الجسدية ولا يوجد عليه أي دليل مادي يمكن الاستناد إليه، ولكن يمكن ملاحظته من خلال مراقبة سلوك الطفل عن طريق الجهات التي تتواصل بشكل مستمر مع الأسرة مثل المدرسة والمستشفى، ويظهر سلوك الطفل المُهمل عاطفيًا في الأشكال التالية: أن يصبح الطفل متعلقًا بالأشياء، أو أن يسلك سلوكًا عدوانيًا، أو أن ينزوي على نفسه ويصبح انطوائيًا ومكتئبًا أو

قلقًا، أو يظهر سلوكيات وسواسية ويظهر علامات إيذاء النفس، أو يلجأ إلى تعاطي المواد الخطرة أو أي تغير مفاجئ في سلوك الطفل (Jules, 2020).

ويرى الباحث أن الإساءات بأنواعها المختلفة لا يذهب أثرها بعد انتقال الفرد من مرحلة الطفولة إلى المراحل الأخرى، إنما يزداد الوضع أكثر تعقيدًا، وتعتبر مرحلة المراهقة أكثر المراحل التي تظهر فيها المشكلات النفسية لدى الفرد حسب نظريات علماء النفس التحليليين (الشناوي، 2000). لذلك أول ما ينبغي دراسته بعمق هو مفهوم المشكلات النفسية التي تظهر نتيجة خبرات الإساءة في الطفولة؛ لأنها لديها ارتباط وثيق بالتشوهات المعرفية والمعتقدات التي يحملها الفرد عن نفسه وعن الآخرين والمستقبل (عبدالعليم، 2018؛ المنلا، 2012).

والجدير بالذكر أن مرحلة الطفولة تمتاز بخصائص معينة تسهل عملية تشكل خبرة مؤلمة كخبرات الإساءة عن غيرها من المراحل العمرية المختلفة، وتتمثل هذه الخصائص في:

- ضعف البنية الجسمانية: وتمثل صعوبة في ردع المعتدي وخاصة عندما يكون شخصًا راشدًا كالأب.
- الاحتياج المادي والعاطفي: حيث يكون الطفل معتمدًا على مقدمي الرعاية لتلبية حاجاته الأساسية كالغذاء والحب والاحتواء، ولكن عندما يتم استغلال هذه الحاجة لدى الطفل فإنه لا يجد بديلاً آخر لتعويض حاجاته الأساسية كالشخص الراشد.
- مستوى إدراك منخفض: حيث لا يدرك الطفل في مرحلة ما إذا كان الأمر يجري بطريقة سوية أم لا، حيث يمكن أن يُستخدم الطفل من قبل الوالدين وهما في نفس الوقت يمثلان مصدر أمان للطفل، لذلك قد لا يدرك الطفل مصلحته إذا كان والداه أو أحدهما لديه مصالح غير سوية.

جميع تلك الخصائص تسهل من حدوث خبرة سلبية أو إساءة للطفل مما قد ينتج عنه تشوهات معرفية تصاحب الفرد طوال حياته على شكل عقدة نفسية.

النظريات المفسرة لخبرات الإساءة في الطفولة:

تتعدد نظريات خبرات الإساءة في الطفولة، وتعتبر مدرسة التحليل النفسي المدرسة الرائدة في تفسير وتحليل الجانب النفسي لمرحلة الطفولة وما لها من تبعات وأثر في مراحل العمر اللاحقة، لذا يتبنى الباحث هذه المدرسة في تفسير خبرات الإساءة في الطفولة لثلاثة علماء نفس تحليليين:

1) نظرية سيجموند فرويد: يعد فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي، وهو أول من ابتكر اللاشعور (اللاواعي) في علم النفس، وهي منطقة في النفس تحتفظ بالخبرات والمخاوف والدوافع والذكريات والمشاعر لدى الفرد. تفسر نظرية سيجموند فرويد أن الخبرات والإساءات التي تحدث للفرد في مرحلة الطفولة والتي تتصف بأنها لا يتحملها الشعور (العقل الواعي) في تلك المرحلة، فإنها بدورها تنتقل إلى الجزء اللاواعي من النفس البشرية، وهذا ما يطلق عليه فرويد باسم (الكبت). وأن وجود خبرات ومواقف الإساءة في الجزء اللاواعي لا يعني أن الفرد تخلص من المشكلة، بل على العكس، فإنها تتعاظم المشكلة مع مرور الوقت وتظهر على شكل عقد نفسية في سلوكيات أخرى لا إرادية تصاحب الفرد في فترة حياته. هذه العقد النفسية تظهر على شكل أحلام وزلات لسان ومشكلات نفسية، وكذلك قد تصل إلى أمراض نفسية عصابية أو ذهانية (الشناوي، 2000).

2) نظرية ألفرد أدلر: يُعتبر أدلر أحد طلبة فرويد الذي أسس فلسفته الخاصة متأثرًا بمدرسة التحليل النفسي، وأطلق عليها اسم علم النفس الفردي، والذي بدوره يراعي فيه أدلر النواحي الفردية والاجتماعية للفرد. يفسر أدلر في نظريته أن خبرات الإساءة في الطفولة والتي تتمثل في الإهمال الزائد والرعاية المفرطة من قبل مقدمي الرعاية هي التي تتسبب في تكوين عقدة النقص لدى الفرد، ونتيجة لهذه العقدة يقوم الفرد بتعويض هذا النقص من خلال أساليب وطرق مختلفة والتي غالبًا ما تكون سلبية وغير واعية من قبل الفرد (بشرى، 2005).

3) نظرية إريك إريكسون: لاقت نظرية التطور الاجتماعي لإريك إريكسون قبولًا واسعًا من قبل علماء النفس، وهو من ابتكر مفهوم أزمة الهوية للإنسان. تفسر نظرية إريك إريكسون أن خبرات الإساءة في الطفولة

تحدث من خلال إعاقة النمو في أربع المراحل الأولى فقط من حياة الفرد، بينما ذكر إريكسون في نظريته أربع مراحل أخرى تمتد من المراهقة إلى مرحلة الشيخوخة من حياة الفرد (Sutton, 2020). وتتمثل المراحل الأربع التي ذكرها إريكسون في مرحلة الطفولة في النقاط التالية: – الثقة مقابل عدم الثقة: تبدأ هذه المرحلة منذ الولادة إلى عمر سنة ونصف، حيث يكون الطفل معتمدًا بشكل كلي على الأم أو مقدمة الرعاية. فإذا كانت الأم تلبي احتياجات الطفل من حيث الرعاية والاهتمام باحتياجاته، فإنه يصبح لديه ثقة في نفسه وفي الآخر، وإذا لم يجد تلك الرعاية والاهتمام فإنه يصبح غير قادر على الثقة بالآخر. – الاستقلالية مقابل الشعور بالشك: بعد انتهاء المرحلة الأولى تبدأ المرحلة الثانية مباشرةً حتى عمر 3 سنوات. يكتسب الطفل الشعور بالاستقلالية عند منحه الفرصة للتجربة واستكشاف العالم من حوله، بينما قد يشعر بالشك والخجل عندما تُقيَّد محاولته لخوض هذه التجربة. – المبادرة مقابل الشعور بالذنب: تبدأ هذه المرحلة من عمر 3 أعوام وتنتهي في العام الخامس. وفي هذه المرحلة إذا استطاع الطفل تحقيق الاستقلالية، فإنه قادر على المبادرة والبدء في الاعتماد على نفسه، بينما الطفل الذي لديه شك في نفسه فإنه يصبح غير قادر على الاعتماد على نفسه ويشعر بالذنب. – الشعور بالكفاءة مقابل الشعور بالنقص: تمتد هذه المرحلة من عمر 6 إلى 12 سنة من عمر الطفل. يشعر الطفل بالكفاءة من خلال تحقيقه للمراحل السابقة وتحقيق إنجازات معترف بها من قبل الآخرين، بينما يشعر الطفل بالنقص عند عدم تحقيقه للمراحل السابقة ويصبح غير قادر على الإنجاز. من خلال المراحل السابقة يتضح أنه عند إخفاق مقدم الرعاية في تلبية حاجات الطفل الجسدية والعاطفية والتربوية في كل مرحلة من المراحل الأربع، فإنه يتسبب في أزمة نفسية في تلك المرحلة وعلاوة على ذلك يعيق نمو الطفل في المراحل اللاحقة، ويندرج إخفاق مقدم الرعاية في تلبية حاجات الطفل في كلاً من الإساءة النفسية والعاطفية والجسدية.

تشترك جميع نظريات التحليليون كلًا من فرويد، أدلر وإريكسون في ان مرحلة الطفولة هي المرحلة الأكثر حساسية وان للإساءات في هذه المرحلة لها تبعات كبيرة في المراحل اللاحقة، واختلفت نظرياتهم بشكل عام في طرق تفسير نوع الخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة.

المحور الثاني: التشوهات المعرفية:

تمهيد

عندما يكبر الإنسان ويتعدى مرحلة جوهرية في حياته، وهي مرحلة الطفولة، يحمل معه أهم التجارب والخبرات التي مر بها في تلك المرحلة، وتتجسد تلك الخبرات والتجارب التي مر بها في طفولته على شكل معتقدات ومعرفة يمتلكها الفرد، إلا أن هذه المعرفة قد تكون واقعية وجيدة وهذا في حالة أن الخبرات والتجارب كذلك كانت واقعية وجيدة، ولكن في الجانب الآخر قد تكون التجارب والخبرات التي حدثت في طفولة الفرد كانت سيئة أو سلبية مما يسبب أن المعرفة التي اكتسبها الفرد كانت أيضًا سيئة وسلبية، وكذلك قد تكون مشوهة للواقع. تلك المعرفة المشوهة للواقع التي اكتسبها الفرد أثناء طفولته أو في إحدى مراحل من حياته يطلق عليها التشوهات المعرفية.

1. مفاهيم التشوهات المعرفية:

قدّم آرون بيك لأول مرة تعريف التشوهات المعرفية في مقال بعنوان "الاكتئاب والتفكير" في عام 1963، حيث يرى بيك التشوهات المعرفية على أنها أنماط خاطئة وغير منطقية في التفكير يتبناها الأفراد وخصوصًا المصابين بالاكتئاب، وهذه الأنماط تؤثر عليهم بشكل سلبي على تصوراتهم حول أنفسهم وحول العالم من حولهم، وغالبًا تعمل هذه التشوهات المعرفية بشكل لا واعٍ على حسب وصف بيك، كما تساعد هذه التشوهات في ظهور المشكلات النفسية مثل القلق والاكتئاب (Whalley, 2019).

ويرى العطيوي والضلاعين (2024) أن التشوهات المعرفية ما هي إلا نتيجة للأفكار الخاطئة التي تكونت في المواقف والخبرات التي تفاعل معها الفرد، والتي تؤثر على سلوك الفرد وشخصيته.

في حين عرفت Ara (2016) التشوهات المعرفية بأنها معتقدات وأفكار غير متزنة، وتنقسم إلى قسمين: القسم الأول هي الأفكار والمعتقدات التي تخدم الذات، مثل العدوان ولوم الآخر، والقسم الثاني هي الأفكار التي تقلل من الذات، مثل تركيز العدوان على الذات ولوم الذات، وقد تسبب مشكلات نفسية مثل القلق والاكتئاب.

ويعرف الباحث التشوهات المعرفية على أنها أخطاء في التفكير تسبب تحيز الفرد نحو أفكار غير واقعية أو منطقية نتيجة عدة عوامل، أهمها الخبرات الأولى السلبية في حياة الفرد وسمات الشخصية.

أبعاد التشوهات المعرفية:

الاستدلالات التعسفية (الاستنتاج الاعتباطي): ويُطلق عليه القفز إلى النتائج، وهو يعني تسرع الفرد إلى استنتاجات دون التحقق والتثبت من أي أدلة واقعية أو منطقية يمكن الاستناد إليها، وعادةً ما يرتبط هذا البُعد بالقفز إلى الاستنتاجات السلبية (التفكير السلبي)، مثل "عند تأخر نتيجة الفحص الطبي، يعني أن هناك مرضًا خطيرًا أصابني". وتكمن خطورة هذا البُعد من التشوهات المعرفية في أن الفرد قد يعيش شعور كوارث وأحداث لم تحدث ولا تمت للواقع بصلة، وقد لا يتحقق الفرد من هذه الاستنتاجات الخاطئة لفترات طويلة من العمر، وهذا مما لا شك فيه أنه يؤثر على جودة حياة الفرد النفسية.

التفكير الكارثي: وهو توقع الفرد الأسوأ، وذلك يشمل التوقع الكارثي للحاضر والمستقبل، وفي هذا البعد لا يقتصر فقط على التوقع السلبي بل يتعدى ذلك ويصل إلى التطرف في السلبية، وينتج عن هذا البعد وقوع الفرد في المشكلات والضغوط النفسية التي تساهم في استهلاك الطاقة النفسية للفرد وتعرضه للاضطرابات النفسية (الشكيلية وآخرون، 2022).

الشخصنة: وهو عزو الفرد الأحداث الخارجية، وعادةً ما تكون سلبية، إلى نفسه دون وجود أي مبرر منطقي لهذا الارتباط، فعلى سبيل المثال عند إلقاء شخص كلمة أمام الجمهور يرى أن جميع الحضور مترصدون لخطئه وزلاته في الإلقاء، وتكمن خطورة بُعد الشخصنة في تحمل مسؤولية أشياء تم تفسيرها بشكل خاطئ، وهذا مما قد ينتج عنه الاحتراق النفسي (العطيوي والضلاعين، 2024).

التعميم الزائد: هو عملية توسيع نتيجة خبرة معينة على جميع الخبرات المشابهة لها دون التحقق من تفاصيل باقي الخبرات، مثال على ذلك عندما يسافر شخص إلى بلدة معينة ويتلقى معاملة سيئة مع أحد المواطنين، فإنه يستنتج بشكل مباشر أن تعامل جميع مواطني تلك البلدة سيئ دون التحقق من تعامل الجميع معه، وتكمن خطورة هذا البُعد في التعميم السلبي للأحداث حيث يرى العالم من حوله بسلبية مفرطة دون التحقق من هذه النظرة.

التفكير الثنائي: وهو حصر الأفكار والمعتقدات بين قطبين متطرفين ولا يوجد بينهما مساحة، حيث يتم وضع هذه الأفكار بين أن تكون جيدة أو سيئة. على سبيل المثال، متحدث على وسائل التواصل الاجتماعي يناقش القضايا المجتمعية بطريقة موضوعية، إلا أنه في نقاش واحد يبدو أنه متحيز لفئة دون أخرى، بعدها حصل على هجوم واسع على أنه شخص سيئ، وأن جميع نقاشاته السابقة كانت غير موضوعية.

المقارنة المُجحفة: وهو ميل الفرد إلى مقارنة أسوأ حالاته مع أفضل حالات الآخرين، فيشعر بعدها أن الآخرين أفضل وأكثر كفاءة منه. ومثال على ذلك عندما تقارن البنت الوضع المادي والمعيشي المتدني لأسرتها مع البنات المماثلات لأعمارهن على مواقع التواصل الاجتماعي.

التجريد الانتقائي: في هذا البُعد من التشوهات المعرفية نجد الفرد ينتقي الجوانب السلبية من المواقف التي حدثت ويترك المعاني الإيجابية منها، حتى ولو كان المعنى واضحًا وبشكل صريح. ومن خلال هذا البُعد لا يستطيع الفرد رؤية الصورة الكاملة للموقف. ومثال على ذلك الأب الذي يعاتب ابنه لفترة طويلة بسبب نقصه في درجة واحدة في الاختبار، يعد أحد أشهر الأمثلة الواقعية في التجريد الانتقائي (الشكيلية وآخرون، 2022).

تقليل الإيجابيات: وهو يُعد مكملاً لبُعد التجريد الانتقائي، حيث يسعى الفرد إلى تهميش وتجاهل الأحداث الإيجابية؛ حيث الفرد الذي يحمل هذا التشوه لا يكتفي بالتفسير السلبي للأحداث، بل يسعى فوق ذلك إلى تجاهل الأحداث الإيجابية وتحويلها إلى أحداث سلبية، وهذا ما يسمى (بالكيمياء العكسية). ومثال على ذلك حصول امرأة على أول مولود لها بعد 6 سنوات من المحاولة والسعي، ثم تقول: "أعلم أن حظي سيئ في هذه الحياة وأن الناس ستقوم بحسدي على هذا الابن ولن يعيش معي طويلًا". ونلاحظ من خلال المثل السابق أن الأم تبحث عن أي تفسير سلبي يُنكد حياتها، وبعد ذلك سوف تقوم بطقوس حماية ابنها من الحسد بطرق تقليدية وغير علمية، وبذلك من الممكن أن تسبب مرضًا خطيرًا لابنها، ثم يتأكد لديها افتراضها السابق، وتعيش في حلقة مفرغة من الأفكار المشوهة المسببة للاضطرابات النفسية.

تساهم جميع أبعاد التشوهات المعرفية في التسبب بوجود الاضطرابات الانفعالية لدى الفرد، إلا أنه حسب نظرية بيك يعد الاكتئاب والقلق هما أكثر الاضطرابين الذي يعد التشوهات المعرفية من المسببات الرئيسية لهما (Beck, 1976).

النظريات المفسرة للتشوهات المعرفية:

1) نظرية بيك (Beck):

يرى بيك أن التشوهات المعرفية التي يكونها الفرد عن نفسه والآخرين والعالم من حوله ما هي إلا نتيجة للاستنتاجات الخاطئة أو العمليات الفهم الخاطئة من خلال التعميم المفرط والهجوم الفردي للنتائج الأولية. واقترح بيك نموذجاً معرفياً مكوناً من 3 مستويات (عاصلة، 2018):

– المعتقدات الجوهرية: وهي تمثل أعمق مستوى إدراكي ويصعب تغييره، وتمنح هذه المعتقدات الجوهرية الفرد الإحساس بالهوية الشخصية، وتتمحور هذه المعتقدات حول الذات والآخرين والمستقبل، ومثال على ذلك (أنا غير كفء).

– المعتقدات الوسيطة: وهي تأتي بعد المعتقدات الجوهرية من ناحية الصلابة والشمولية، وتتشكل من الافتراضات والقواعد التي يتبناها الفرد والتي تؤثر على تفكير الفرد وشعوره وتصرفه.

– الأفكار التلقائية (التشوهات المعرفية): هي أفكار قصيرة وتظهر من تلقاء نفسها بشكل لا إرادي عند حدوث الموقف، وتُصِرُّ هذه الأفكار على الفرد وتتميز بأنها لا يمكن للفرد إيقافها، وتظهر على شكل تشوهات معرفية، والتي بدورها تؤثر على شعور الفرد ثم سلوكه (Beck, 1976).

2) نظرية ألبرت أليس العقلانية الانفعالية:

تفسر هذه النظرية أن التشوه المعرفي الذي يعاني الفرد منه ما هو إلا نتيجة تبني الفرد لأفكار غير عقلانية، وبدوره تسبب هذه الأفكار غير العقلانية اضطرابات انفعالية تصاحب الفرد، ويذكر أليس أن مصدر هذا التفكير غير العقلاني يرجع إلى مرحلة الطفولة وما يرتبط بها من عوامل التنشئة الاجتماعية وكذلك دور البيئة في تلك الفترة في إكساب الفرد هذه الأفكار، واختزل ألبرت أليس 11 فكرة غير عقلانية في نظريته (الضامن، 2003).

3) نظرية جورج كيلي:

تفسر نظرية البُنى الشخصية لجورج الأساليب العقلية الثنائية التي يستخدمها الفرد في تفسير وتنظيم تجاربه وخبراته مثل (ناجح/فاشل، قوي/ضعيف، محبوب/مكروه)، وكلما كانت هذه الأساليب متطرفة وجامدة أو مبنية على تجارب غير واقعية فإنها تقود إلى التشوهات المعرفية، ويقول جورج إن بعد تكون التشوه المعرفي لدى الفرد فإنه يقوم بالتوقف عن اختبار المعتقد الجديد على الرغم من وجود أدلة جديدة تهدم المعتقد. (Kelly, 1955)

يشترك بيك وأليس في أن التشوهات المعرفية تتشكل في مرحلة مبكرة من حياة الفرد وذلك من خلال البيئة والخبرات المكتسبة في تلك المرحلة، وذلك ما يفسر العديد من الأسئلة حول أسباب اكتساب الفرد التشوهات المعرفية، إلا أن الباحث يطرح سؤالاً حاضراً، وهو: لماذا قد تختلف أنواع التشوهات من فرد إلى آخر رغم تشابه الخبرات والبيئة التي عاش فيها الأفراد في طفولتهم؟

المحور الثالث: سمات الشخصية:

تمهيد:

من المعروف أن البشر مختلفون في أطباعهم وعاداتهم ودوافعهم الداخلية، وذلك حسب البيئة والثقافة التي عاشوا فيها. ولكن حتى الأشخاص الذين يتعايشون في بيئة وثقافة موحدة تجد بينهم اختلافات واضحة في أفكارهم وطريقة تصرفهم، وذلك مما يفسر أن وجود عوامل أخرى تؤثر عليهم على مستوى أفكارهم وميولهم غير البيئة. ويعتبر الباحث أن عامل سمات الشخصية التي يمتلكها الأفراد هو من أهم العوامل المؤثرة على ذلك الاختلاف بين البشر.

1. مفاهيم سمات الشخصية:

يعرف ألبورت (1938) سمات الشخصية بأنها استعداد داخلي لدى الفرد يدفعه للتصرف أو اتخاذ سلوك بطريقة محددة في مختلف المواقف، وتكون هذه السمات على شكل وحدات تصف الشخصية، ويصف ألبورت هذه السمات بأنها ثابتة نسبيًا طوال حياة الفرد، ويميز ألبورت السمات بأنها تتخذ شكلين: الشكل الأول هو العمومية والمقصود به اشتراك عدد من الأشخاص في سمة في ثقافة معينة، أما بالنسبة للشكل الثاني فهو الخصوصية، وهي السمة التي يمتلكها كل فرد على حدة. وتُعرف سمات الشخصية على أنها الاختلاف في الدوافع لدى الأفراد

التي تدفعهم إلى التفكير والشعور والتصرف بطريقة محددة، وتتصف بأنها تظل ثابتة لفترات طويلة (Ashton, 2013).

وتعرف (MSED, 2024) سمة الشخصية بأنها التي يجب أن تستوفي المعايير الثلاثة، وهي أن تكون مستقرة ومتسقة وتختلف من شخص إلى آخر، وهذا ما يجعل الأشخاص يتصرفون بطريقة مختلفة في نفس الموقف.

ويعرف كاتل الشخصية على أنها ما يمكن التنبؤ به من تصرفات وسلوكيات يسلكها الفرد في مواقف مختلفة (Cattel, 1950).

بينما يعرف إيزنك الشخصية بأنها التنظيم الدائم والثابت لمكونات الشخصية والتي تتمثل في الأطباع والعقل والمزاج وبنية الجسدية، والتي تتجمع بغرض مساعدة الفرد على توافقه مع بيئته (العبيدى، 2011).

أما الباحث فيعرف سمات الشخصية على أنها الصفات الفطرية التي يكتسبها الفرد عند ولادته، والتي تتميز بأنها فريدة من ناحية الشدة والنوعية. وكذلك يرى الباحث أن هذه السمات تختلف باختلاف البيئة التي يعيش الفرد فيها، وذلك ما يحدد طريقة استجابتها وتفاعلها. فمثلًا، سمة الاندفاعية تقل من شدتها في البيئة التي تتصف بالهدوء والاستقرار، بينما قد تزداد شدتها في البيئة التي يوجد بها صراع وعداوة. ويتوسع الباحث في تعريف سمات الشخصية، فيعرفها أيضًا بأنها تؤثر في طريقة تفسير وتأويل الأحداث من منظور الشخص؛ فعلى سبيل المثال، الشخصية التي لديها سمات الانبساطية ترى المزاح في أوقات العمل تلطيفًا لبيئة العمل، بينما قد ترى الشخصية التي تحمل سمات يقظة الضمير أنها تضييع للوقت.

2) النظريات المفسرة لسمات الشخصية:

1- نظرية جوردن ألبروت:

يعتبر جوردون ألبورت مؤسس سيكولوجية سمات الشخصية، حيث نظر إلى السمات باعتبارها وحدة واحدة لوصف الشخصية، ووصف السمة بأنها ليست صفة معينة لسلوك الفرد وحسب، بل تتعدى ذلك، فهي تمثل قوة

ودافعًا داخليًا يوجه الفرد نحو سلك سلوك بطريقة معينة. فمثلًا الطالبة التي تتصف بالخجل فإن لديها استعدادًا دائمًا لممارسة الخجل في مختلف الظروف والمواقف (الحجري وآخرون، 2014).

وقسّم ألبرت السمات الشخصية لدى الفرد إلى ثلاث فئات أساسية (Niwlikar, 2022):

– السمات الرئيسية: وهي تمثل السمات السائدة التي يظهر أثرها في سلوك الفرد، وهي السمات المهيمنة في سلوك الفرد وكذلك تشكل جوهر شخصيته وعددها قليل. فمثلًا سمة روح المبادرة والقيادة عند أحد الطلبة تظهر عليه في جميع النواحي (قولًا وعملًا) في أغلب المواقف التي يظهر فيها، فهذا الطالب لديه سمة القيادة كسمة رئيسية.

– السمات المركزية: وعادة ما يمتلك الفرد منها من 5 إلى 15 سمة، وهي تأتي بعد السمات الرئيسية من ناحية الظهور والقوة. وتتصف السمات المركزية بأنها لا تؤثر على سلوك الشخص بشكل كبير. فعلى سبيل المثال، لا تظهر صفة الغرور كسلوك دائم عند أحمد، ولكنها تظهر في مواقف معينة بين الحين والآخر، ولكنها لا تختفي.

– السمات الثانوية: وهي السمات الأقل ظهورًا واستمرارية لدى الفرد، وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث القوة والتأثير، وتتصف أحيانًا السمات الثانوية بالتغير وعدم الثبات مثل الأذواق والتفضيلات.

2– نظرية السمات عند كاتل:

يرى كاتل أن السمة هي العنصر الأساسي في بناء الشخصية، وقام بتصنيف السمات إلى نوعين أساسيين (الشهري، 2009):

أ) السمات المصدرية: وهي السمات التي يكتسبها الفرد من خلال الوراثة، وكذلك هي تمثل الركيزة الأساسية والثابتة في تكوين الشخصية، ومثال على تلك السمات هي التي لها تأثير أكبر في سلوك الفرد مثل القيادة.

ب) السمات السطحية: وهي التي لا تكون موجودة بالوراثة بل تكون سمات مكتسبة، يكتسبها الفرد من البيئة التي يعيش فيها وبما في ذلك بيئة المنزل والمدرسة والأقران والأسرة، وتتصف هذه السمات بكونها لا تمثل الركيزة الأساسية للشخصية، ومثال على ذلك عندما يكون الطفل غير مبادر قبل دخوله المدرسة، ولكن بعد مرور الفصل الأول تبدأ لديه مبادرات داخل المنزل غير معتادة أو متوقعة.

وتتفق نظرية كاتل مع نظرية ألبورت في وجود سمات مشتركة أو عامة لدى الناس وأيضًا وجود سمات فردية تخص الفرد بنفسه (العتيبي، 2019).

3- نظرية العوامل الخمسة لكوستا وماكري:

طور الباحثان كوستا وماكري نظرية هانز أيزنك للشخصية التي تمحورت حول انقسام الشخصيات بين بعدي العصابية والانبساط، وأضاف الباحثان بعد الانفتاح على الخبرة ليصبح المقياس مكونًا من ثلاثة أبعاد. ثم قاما بمراجعة المقياس وإضافة بعدي المقبولية ويقظة الضمير ليصبح المقياس مكونًا من خمسة أبعاد أساسية (العصابية، الانفتاح على الخبرة، الانبساطية، المقبولية، ويقظة الضمير). وبعدها سُمّي هذا المقياس بـ "العوامل الخمس الكبرى للشخصية" واكتسب شهرة واسعة إلى هذا اليوم (McCrae & Costa, 1996).

وتُوصف هذه الأبعاد الخمسة في هذا المقياس على شكل النقاط التالية:

1- الانفتاح على التجربة: ويشير صاحب الدرجة المرتفعة في هذا البعد إلى مدى انفتاح الفرد على التجارب والأفكار الجديدة (التفكير خارج الصندوق)، وفي الطرف المقابل يميل صاحب الدرجة المنخفضة في هذا البعد إلى التحفظ والتعايش مع المألوف وعدم الخروج من منطقة الراحة.

2- العصابية: يصف هذا البعد مدى الاستقرار العاطفي للفرد؛ فصاحب الدرجة العالية في هذا البعد يميل إلى الشعور السلبي مثل القلق والتوتر والحزن، بينما يتمتع صاحب الدرجة المنخفضة في هذا البعد باستقرار عاطفي أكبر.

3- الانبساط: يمثل هذا البعد الميل نحو العلاقات والتفاعل الاجتماعي وتفسير الأحداث بشكل منطقي لدى صاحب الدرجة المرتفعة، بينما صاحب الدرجة المنخفضة يميل نحو الانطوائية وتفسير الأحداث بطريقته الخاصة.

4- يقظة الضمير: يصف هذا البعد مدى انضباط الشخص وتنظيمه، فالأشخاص الذين يتسمون بدرجة عالية من يقظة الضمير لديهم قدرة عالية على الانضباط وتحمل المسؤولية والتفكير المنطقي، والأشخاص الذين لديهم نسبة منخفضة من هذا البعد يكونون أكثر فوضوية وتشتتًا.

5- المقبولية: يشير هذا البعد إلى القدرة على التعاطف مع الآخرين والتعاون معهم لأصحاب الدرجات العليا، بينما أصحاب الدرجات المنخفضة يكونون أكثر تنافسية وأنانية في التعامل مع الآخرين.

تشترك نظريات سمات الشخصية في تقسيم السمات إلى سمات رئيسية وهي التي تلعب دورًا كبيرًا في تكوين الشخصية وظهورها وعادة ما تكون وراثية، وسمات أخرى ثانوية تتصف بأن تأثيرها يكون طفيفًا وعادة تكون غير ثابتة وتكون مكتسبة من البيئة. ويضيف الباحث أن لسمات الشخصية تأثيرًا في إدراك الفرد للأحداث بطريقة معينة وتدفعه إلى التصرف بطريقة معينة.

المحور الرابع: العلاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة والتشوهات المعرفية وسمات الشخصية:

تبدأ حياة الفرد في هذه الحياة وهو يحمل سمات شخصية وراثية محددة (Niwlikar, 2022)، وهي التي لها دور لاحقًا في تكوين شخصيته، وهي أيضًا التي تدفعه إلى التصرف في مختلف المواقف بطريقة معينة. وفي أثناء مراحل حياة الفرد، فإنه يمر بمرحلة الطفولة وهي أول مرحلة يتعرض فيها الفرد لتأثير البيئة عليه، فيبدأ الإدراك لديه بالتركيز على الأحداث والمواقف التي تحدث في بيئته والتي يستمد من خلالها أفكاره ومعتقداته (Beck, 1976). وفي هذه المرحلة يكون الطفل ما زال تحت حماية ورعاية والديه، ولكن ما يحدث أحيانًا أن مصدر الحماية والرعاية هو بنفس الوقت مصدر الإيذاء والإساءة (عبدالعليم، 2018). وهنا يرى الباحث محور

حياة الفرد الذي يحمل سمات معينة ويتعرض لإساءات في مرحلة طفولته ثم يبدأ بالاستجابة لهذه الإساءات من خلال تفسير شخصي غالبًا، ويتصف هذا التفسير بقلة الوعي والإدراك وغالبًا ما يكون مشوهًا ومركزًا حول الذات (Beck, 1976)، وذلك نتيجة عدم اكتمال القدرة على الإدراك والاستنتاج الصحيحين. لذا سيقوم الفرد باتخاذ سلوك معين بناءً على إدراكه للموقف وأيضًا ميوله الشخصية التي تدفعه للتصرف بطريقة معينة محددة. وهنا يفترض الباحث أن سمة شخصية لدى شخص ما بالإضافة إلى تعرضه لإساءة معينة في مرحلة طفولته ينتج عنه تصور أو إدراك معين، ويشكل هذا التصور أو الإدراك تشوهًا معرفيًا واحدًا أو أكثر لدى هذا الفرد، أي أن التشوه المعرفي الذي يكتسبه فرد إلى آخر يحدده نوع السمة التي يمتلكها الفرد ونوع الإساءة التي تحدث له، وهناك أيضًا عوامل أخرى تلعب دورًا في ذلك مثل كيفية تعامل مقدمي الرعاية بعد حدوث الإساءة وشدة وتكرار الإساءة التي تعرض لها الفرد وعمر الطفل في وقت حدوث الإساءة.

ثانيا/ الدراسات السابقة

تم تناول الدراسات السابقة في ثلاث محاور:

المحور الأول: دراسات تناولت خبرات الإساءة في الطفولة:

هدفت دراسة الشرفي (2023) إلى الكشف عن أكثر خبرات الطفولة انتشارًا، وكذلك العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وظهور الشخصية السيكوباتية في مرحلة الشباب. تكونت العينة من 310 من طلاب التربية في جامعة الباحة، وتم استخدام مقياسي خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والشخصية السيكوباتية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود خبرات الإساءة العاطفية في المرتبة الأولى، ثم يليه الإهمال العاطفي، وأخيرًا جاءت خبرات الإساءة الجنسية، بينما كانت العلاقة بين متغيري الدراسة علاقة طردية ودالة إحصائيًا.

دراسة الشرفي (2022) تسعى إلى معرفة إمكانية القدرة على التنبؤ بظهور الاكتئاب والقلق والضغوط النفسية من خلال خبرات الإساءة في الطفولة لدى طلبة في أربع جامعات سعودية بالرياض، واحتوت العينة على 383 طالبًا وطالبة، واستخدم الباحث مقياس خبرات الإساءة في الطفولة ومقياس الاكتئاب والقلق والضغوط النفسية. أظهرت نتائج الدراسة القدرة على التنبؤ بظهور أعراض الاكتئاب والقلق والضغوط النفسية من خلال التعرض لخبرات الإساءة في الطفولة، وكذلك أظهرت النتائج وجود علاقة قوية موجبة بين خبرات الإساءة في الطفولة وظهور أعراض الاكتئاب والقلق والضغوط النفسية.

دراسة Zhaohong Zhu and Luayo Hao (2022) هدفت إلى معرفة الارتباط بين الإهمال والإيذاء النفسي في مرحلة الطفولة والصحة النفسية لدى طلاب جامعة التربية البدنية في مقاطعة شنشي بالصين خلال فترة كورونا COVID-19، وتكونت عينة الدراسة من 200 طالب واستُخدِم عليهم مقياس الاعتداء النفسي على الأطفال وإهمالهم واستُخدِم استبيان التقرير الذاتي للصحة النفسية، ومنهجية الدراسة تتبع المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تمثلت أهمها في أن 52.5% من عينة الدراسة مرت بتجربة الإيذاء النفسي، وفيما كانت 55.8% من عينة الدراسة مرت بتجربة الإهمال النفسي، بينما شكلت 43.6% نسبة الذين مروا بتجربة الإهمال والإيذاء النفسي من عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي بين الإهمال والإيذاء النفسي في مرحلة الطفولة ومشاكل الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة.

دراسة الشافعي (2021) سعت إلى فحص طبيعة العلاقة بين خبرات الإساءة النفسية والتشوهات المعرفية ومخاوف الشفقة، وعينة البحث تشكلت من 370 طالبًا وطالبة من جامعة المنيا، وأدوات البحث تكونت من مقياس خبرات الإساءة النفسية ومقياس مخاوف الشفقة ومقياس التشوهات المعرفية من إعداد الباحثة، وأظهر هذا البحث

عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين خبرات الإساءة النفسية والتشوهات المعرفية ومخاوف الشفقة، وتوصل البحث إلى أن التشوهات المعرفية تتوسط العلاقة بين خبرات الإساءة النفسية ومخاوف الشفقة.

دراسة البوسعيدية وآخرون (2018) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المواجهة وأنماط التعلق وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى طلبة جامعة نزوى، طبقت الدراسة على 600 طالب وطالبة من جامعة نزوى، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي في الدراسة، توصلت الدراسة إلى أن الإهمال العاطفي هو أكثر أنواع خبرات الإساءة في الطفولة شيوعًا لدى عينة الدراسة، كما توصلت أيضًا إلى وجود علاقة إيجابية ودالة إحصائيًا بين أساليب المواجهة وخبرات الإساءة في الطفولة.

دراسة الحاتمية وآخرون (2017) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والاكتئاب لدى عينة تتكون من 412 طالبًا وطالبة جامعية في جامعة نزوى، وقد استخدمت الباحثة مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ومقياس بيك للاكتئاب، توصلت هذه الدراسة إلى وجود مستوى منخفض من الإساءات، وكذلك أظهرت أن نسبة انتشار الإساءة الجسدية هي الأعلى، بينما كان الإهمال العاطفي الأقل انتشارًا، وكذلك كشفت الدراسة عن وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وبين الاكتئاب لدى عينة الدراسة.

دراسة Ilan (2017) تهدف إلى الكشف عن نوع الارتباط بين خبرات الطفولة الصادمة التراكمية مع أعراض اضطراب الكرب ما بعد الصدمة والاكتئاب لدى مجموعة من الطالبات الجامعية اللاتي أبلغن عن خبرات سابقة صادمة، وكان عددهن 252 طالبة، استخدم الباحث مقياس الإساءة المكون من عدة أبعاد (الجسدية، النفسية، العاطفية، الإهمال، الجنسية وتعاطي مقدم الرعاية للمخدرات) ومقياس أعراض اضطراب الكرب ما بعد الصدمة والاكتئاب، ونتج عن هذه الدراسة أن زيادة في عدد تراكمات الخبرات السيئة في الطفولة ترتبط ارتباطاً

إيجابياً بأعراض اضطراب الكرب التالي للصدمة وأعراض الاكتئاب، وتشوه في المعتقدات حول النظرة إلى الذات وإلى الآخرين والمستقبل.

هدفت دراسة الوليدي وأرنوط (2017) إلى الكشف عن مستوى كلٍّ من اضطراب التشوه الوهمي للجسد وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى 237 طالبًا من جامعة الملك خالد بالسعودية. تم استخدام المنهج الوصفي من قبل الباحثَين، وأدوات الدراسة عبارة عن مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ومقياس اضطراب التشوه الوهمي للجسد تم إعداده من قبل الباحثَين، ونتائج الدراسة تشير إلى وجود مستوى متوسط من اضطراب التشوه الوهمي للجسد ومستوى منخفض من خبرات الإساءة في الطفولة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين خبرات الإساءة في الطفولة واضطراب التشوه الوهمي للجسد لدى عينة الدراسة.

دراسة(2014) Deepa and Varghese هدفت إلى معرفة الدور المؤثر للإساءة النفسية في الطفولة على الصحة النفسية لعينة مجموعها 211 من طلاب جامعة كيراليت بالهند، وأداة الدراسة مقياس خبرات الإساءة النفسية في مرحلة الطفولة واستبيان الصحة النفسية، وتم استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وتمكنت الدراسة من التوصل إلى وجود ارتباط بين متغير الإساءة النفسية في مرحلة الطفولة والصحة النفسية لدى أفراد العينة، وكذلك توصلت الدراسة إلى وجود تأثير سلبي كبير على مستوى الصحة النفسية للمستجيبين عندما تأتي الإساءة النفسية من قبل الأم.

المحور الثاني: دراسات تناولت التشوهات المعرفية:

هدفت دراسة ذبيحي (2024) إلى قياس مستوى التشوهات المعرفية والتحقق من أي الأبعاد أكثر انتشارًا لدى عينة حجمها 120 طالبًا وطالبة جامعيين تم اختيارها بشكل عشوائي، واستخدم الباحث مقياس التشوهات

المعرفية لجمع البيانات، وأسفرت الدراسة عن وجود مستوى متوسط من التشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة، وكانت التفسيرات الشخصية هي أكثر الأبعاد انتشارًا من أبعاد التشوهات المعرفية لدى عينة الدراسة.

دراسة Demir–Kaya et al. (2023) إلى التحقق من دور الوسيط لأنماط التعلق بين صدمات الطفولة والتشوهات المعرفية لدى عينة من 358 طالبًا وطالبة جامعيين، استخدم الباحثون مقياس صدمات الطفولة ومقياس نمط التعلق الثلاثي ومقياس التشوهات المعرفية في هذه الدراسة، توصلت الدراسة إلى أن التعلق القلق يتوسط بين التشوهات المعرفية وصدمات الطفولة لدى عينة الدراسة.

في دراسة Marzich et al. (2023) هدفت الدراسة إلى التحقق من العلاقة بين صدمة الطفولة والتشوهات المعرفية والمرونة المعرفية في التنبؤ بسلوكيات إيذاء النفس لدى عينة من طالبات المرحلة الإعدادية وعددهن 220 طالبة والتي لديهن سلوك إيذاء النفس مرة واحدة على الأقل في شهور بإيران، وتم استخدام مقياس صدمة الطفولة ومقياس التشوهات المعرفية والمرونة النفسية كأداة لهذه الدراسة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن صدمة الطفولة والتشوهات المعرفية كانت تنبؤات إيجابية ودالة إحصائيًا لسلوكيات إيذاء النفس، بينما كانت المرونة النفسية مؤشرًا سلبيًا ودالًا إحصائيًا لسلوكيات إيذاء النفس.

دراسة الشكيلية وآخرون (2022) هدفت إلى معرفة واقع التشوهات المعرفية والضبط الذاتي لدى طلبة الجامعات العمانية، وتم استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وكان الاستبيان أداة الدراسة التي طُبقت على 1188 طالب وطالبة في مختلف جامعات السلطنة، وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود مستوى تشوهات معرفية مرتفع، واحتل في المرتبة الأولى بُعد الاستدلالات التعسفية، بينما احتل بُعد المقارنات المرتبة الأخيرة، وكان مستوى الضبط الذاتي لدى الطلبة متوسطًا.

هدفت دراسة Malik et al (2022) إلى إيجاد العلاقة بين التشوهات المعرفية والسمات الشخصية والمواقف المختلة وظيفيًا لدى عينة من 150 طالبًا جامعيًا، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي في الدراسة، وكذلك استُخدم مقياس السمات الشخصية ومقياس التشوهات المعرفية ومقياس الموقف المختل وظيفيًا كأدوات لجمع البيانات، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن سمة الشخصية (العصابية) ترتبط ارتباطًا قويًا وموجبًا مع الموقف المختل وظيفيًا، في حين أن بعض سمات الشخصية (الانبساطية، الانفتاح على التجربة، الضمير والتوافق) ترتبط ارتباطًا قويًا وسالبًا مع الموقف المختل وظيفيًا، وتبينت الدراسة أن التشوهات المعرفية لها علاقة إيجابية مع الموقف المختل وظيفيًا غير دالة إحصائيًا، كما وجدت الدراسة أنه لا توجد علاقة بين سمات الشخصية والتشوهات المعرفية.

دراسة القاعود والشقران (2022) هدفت إلى معرفة مستوى التشوهات المعرفية وعلاقتها بظهور أعراض اضطراب الشخصية الحدية، تكونت عينة الدراسة من 1235 طالبًا من ست جامعات حكومية بالأردن، وباستخدام مقياس التشوهات المعرفية ومقياس اضطراب الشخصية الحدية، وأفرزت نتائج الدراسة عن مستوى متوسط للتشوهات المعرفية لدى الطلبة ووجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، بينما بلغت نسبة وجود اضطراب الشخصية الحدية 12.15% مع وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وكذلك أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائيًا بين التشوهات المعرفية وظهور أعراض اضطراب الشخصية الحدية.

قام عبد الواحد وحسانين (2021) بدراسة تهدف إلى الكشف عن مستوى التشوهات المعرفية وعلاقتها بالقلق الاجتماعي وإدمان الإنترنت مع إمكانية التنبؤ بهما عن طريق التشوهات المعرفية لدى عينة من 250 طالبًا من طلاب كلية التربية بجامعة الأزهر. وأعد الباحث مقياس التشوهات المعرفية والقلق الاجتماعي وإدمان الإنترنت، وأظهرت النتائج مستوى مرتفعًا من التشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة، ووجود علاقة ارتباطية طردية بين

التشوهات المعرفية وكلٍّ من القلق الاجتماعي وإدمان الإنترنت مع القدرة على التنبؤ بهما من خلال التشوهات المعرفية. وتوصلت الدراسة إلى توسط القلق الاجتماعي بين التشوهات المعرفية وإدمان الإنترنت لدى طلبة الجامعة.

هدفت دراسة الجراح والمومني (2020) إلى معرفة مستوى التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك، حيث تكونت عينة الدراسة من 1552 طالبًا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من جميع كليات الجامعة، واستخدم الباحثان مقياس التشوهات المعرفية لروبيرت وتحققا من خصائصه السيكومترية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى متوسط للتشوهات المعرفية، وتوجد فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، كما لا توجد فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغير الكلية والسنة الدراسية لدى عينة الدراسة.

المحور الثالث: دراسات تناولت سمات الشخصية:

هدفت دراسة (2022) الوصفية الارتباطية إلى التنبؤ بسمات الشخصية والتشوهات المعرفية من خلال اضطراب القمار. تشكلت عينة الدراسة من 170 مدمن كحول، وتم تطبيق عليهم مقياس التشوهات المعرفية والسمات الشخصية واضطراب القمار، ولُخِّصت نتائج الدراسة في أن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين سمات الشخصية والتشوهات المعرفية واضطراب القمار لدى عينة الدراسة، وأن بعض السمات الشخصية (العصابية، الانبساطية، والذهانية) والتشوهات المعرفية تتنبأ باضطراب القمار لدى مدمني الكحول.

قام Alsoudi and Joma (2022) بدراسة وصفية ارتباطية هدفت إلى كشف العلاقة بين السمات الخمس الكبرى للشخصية والصحة النفسية لدى عينة تشكلت من 528 من طلبة جامعة الشرقية في سلطنة عمان، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية. وقام الباحث بتطوير مقياس لأنماط الشخصية وفق نظرية يونج، بينما استُخدِم مقياس لإدارة الذات مُعدّ مسبقًا. وأظهرت النتائج مستوى مرتفعًا من الصحة النفسية لدى عينة الدراسة، وكانت سمة المقبولية الأكثر انتشارًا، ثم تلتها سمة الانفتاح على الخبرة، بينما كانت سمتَا الانبساطية والعصابية الأقل شيوعًا.

وكانت هناك علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الصحة النفسية وسمات الشخصية: يقظة الضمير، والمقبولية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، بينما كانت العلاقة عكسية ودالة إحصائيًا مع سمة الشخصية العصابية والصحة النفسية.

هدفت دراسة Maheshwari and Chadha (2021) الوصفية الارتباطية إلى إيجاد العلاقة بين أبعاد مقياس سمات الشخصية وأبعاد مقياس التشوهات المعرفية لدى عينة من طلاب جامعيين في مرحلتي ما قبل التخرج والدراسات العليا، وكان عددهم 200 طالب. وجدت الدراسة أن سمة العصابية ترتبط بشكل إيجابي مع جميع مجالات التشوهات المعرفية، بينما ترتبط سمتي الانفتاح على التجربة والانبساطية بجميع مجالات التشوهات المعرفية ما عدا الانشغال بالخطر واللوم الذاتي، وترتبط سمة الضمير ارتباطًا موجبًا مع التشوهات المعرفية.

Sutin et al. (2019) قاموا بدراسة تسعى إلى الكشف عن ارتباط العوامل الخمس الكبرى للشخصية مع الوظيفة المعرفية لدى عينة من كبار السن يبلغ عددهم 2865 شخصًا. بعد إجراء الاختبارات والتحاليل الإحصائية، توصلت الدراسة إلى أن ارتباط سمة العصابية بأداء أسوأ من جميع السمات الشخصية في خمس من المهام المعرفية، بينما ارتبطت سمتي الانفتاح والتوافق بأداء أفضل في جميع المهام المعرفية، وارتبطت سمة الانبساط مع مهام التنفيذ والسرعة والانتباه بشكل إيجابي.

هدفت دراسة البقمي (2017) إلى التعرف إلى طبيعة العلاقة بين التسامح والانتقام وسمات الشخصية لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ولتحقيق هذه الأهداف، تم تطبيق مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية ومقياسي سمتي التسامح والانتقام لعينة تكونت من 324 طالبًا من كلا الجنسين، وأظهرت نتائج الدراسة علاقة طردية بين التسامح وسمات الشخصية (الانبساطية، ويقظة الضمير، والانفتاح على الخبرة،

والمقبولية)، بينما كانت علاقة سمة العصابية مع التسامح علاقة عكسية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين متغيري التسامح والانتقام.

دراسة عبد العزيز والشيخ (2015) هدفت إلى التعرف على مستوى تقدير الذات وعلاقته بسمات الشخصية لدى عينة مكونة من 500 طالب وطالبة من جامعة الخرطوم، وتم استخدام مقياس إيزنك المختصر للتعرف على سمات الشخصية ومقياس كوبر سميث لتقدير الذات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى مستوى مرتفع في تقدير الذات لدى عينة الدراسة، وأشارت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب بين سمة الشخصية الانبساطية ومستوى تقدير الذات، ووجود ارتباط سالب بين سمتي العصابية والذهانية ومستوى تقدير الذات.

الدراسة الوصفية التي أجراها الحجري وآخرون (2014) هدفت إلى الكشف عن مستوى انتشار سمات الشخصية ومستوى الرهاب الاجتماعي، والعلاقة بين الرهاب الاجتماعي وسمات الشخصية لدى طلبة جامعة نزوى. وكانت عينة الدراسة تحتوي على 290 طالبًا وطالبة، وتم تطبيق مقياس سمات الشخصية لكوستا وماكري، ومقياس الرهاب الاجتماعي من تطوير الباحث. وأفرزت نتائج الدراسة عن ظهور سمة الشخصية "يقظة الضمير" كأكثر سمة انتشارًا، ثم تلتها سمتا الشخصية "الطيبة" و"الانبساطية"، وجاءت سمة "العصابية" كأقل مستوى. وبينما جاء مستوى الرهاب الاجتماعي لدى طلبة الجامعة منخفضًا، كانت العلاقة إيجابية بين مستوى الرهاب الاجتماعي وسمة الشخصية "العصابية"، بينما جاءت العلاقة عكسية بين مستوى الرهاب الاجتماعي وسمتي "الانفتاحية" و"الطيبة".

التعليق على الدراسات السابقة

لقد تباينت الدراسات الارتباطية التي تناولت متغير الإساءة في الطفولة في أخذها للمتغير الآخر، فمنها من تناول متغير الإساءة مع متغير آخر مثل متغير الاكتئاب، والقلق، والضغط النفسي، أو متغير اضطراب الكرب

ما بعد الصدمة واضطراب التشوه الوهمي للجسد (الشرفي، 2022؛ Zhaohong Zhu & Luayo Hao, 2022 ؛ الحاتمي، 2017؛ Ilan, 2017؛ Deepa et al., 2014). ومنها الأخرى تناولت الإساءة في الطفولة مع الصحة النفسية والتشوهات المعرفية كدراستي الشافعي (2021) و(2014). Varghese et al. وفي ضوء الدراسات السابقة المرتبطة بالإساءة في الطفولة، اتفقت دراسات Zhaohong Zhu & Luayo Hao و Deepa et al. في تأثر الصحة النفسية نتيجة تعرض الطلبة الجامعيين للإساءة في مرحلة الطفولة، وكذلك اجتمعت دراسات الشرفي والحاتمي و Ilan في الحصول على علاقة ارتباطية موجبة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وظهور أعراض الاكتئاب لدى عينة الدراسة، بينما كانت دراسة الشافعي التي درست العلاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة والتشوهات المعرفية تتفق مع افتراض الباحث في هذه الدراسة في أن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغيري الإساءة في الطفولة والتشوهات المعرفية.

تفاوتت الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير التشوهات المعرفية، فتناولت دراسات ذبيحي (2024) والجراح والمومني (2020) مستوى التشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة، وحيث اتفقت هاتان الدراستان على وجود مستوى متوسط في مقياس التشوهات المعرفية لدى الطلبة، بينما تناولت عدة دراسات أخرى وجود علاقة إيجابية بين التشوهات المعرفية وكل من الإدمان والقلق الاجتماعي وأعراض الشخصية الحدية وسلوكيات إيذاء النفس (Marzich, 2023؛ القاعود والشقران، 2022؛ عبدالواحد وحسانين، 2021). وكانت دراسة Malik et al (2022) تتفق مع هذه الدراسة في البحث عن العلاقة بين التشوهات المعرفية والسمات الشخصية، واتضح من دراسة Malik et al وجود علاقة بين بعض سمات الشخصية والتشوهات المعرفية. تعد دراسة Maheshwari & Chadha (2021) من أقرب الدراسات المرتبطة بهذه الدراسة والتي تبحث في العلاقة بين سمات الشخصية والتشوهات المعرفية، حيث وجدت هذه الدراسة أنه يوجد ارتباط بين أبعاد معينة من التشوهات المعرفية وكل سمة من سمات الشخصية، بينما طرحت دراسات أخرى حول العلاقة بين سمات الشخصية ومستوى الصحة النفسية وصفة التسامح

والانتقام ومستوى تقدير الذات، وتبينت هذه الدراسات عن وجود نمط محدد أو أكثر له علاقة مباشرة وإيجابية مع متغير الدراسة (Alsoudi & Joma, 2022؛ البقمي، 2017؛ عبد العزيز والشيخ، 2015). جميع الدراسات السابقة بحثت وتقصت العلاقة بين متغير الإساءة في مرحلة الطفولة ومتغيرات عدة أهمها متغير التشوهات المعرفية، بينما (هناك) دراسات للعلاقة بين التشوهات المعرفية وسمات الشخصية، وخلال تلك الدراسات لم يتم التطرق بشكل دقيق للعلاقة بين سمات الشخصية وأبعاد التشوهات المعرفية إلا دراسة واحدة، بينما لا توجد دراسة تطرقت للعلاقة بين أبعاد التشوهات المعرفية وأبعاد الإساءة في مرحلة الطفولة. وفي ضوء ما تقدم، نجد افتقارًا في الدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة، ناهيك عن عدم وجود دراسة منشورة ربطت بين المتغيرات الثلاثة لهذه الدراسة حسب علم الباحث، لذا تتميز هذه الدراسة بالربط بين تلك المتغيرات الثلاثة، ويرى الباحث ضرورة وأهمية كبيرة لدراسة هذه المتغيرات الثلاث وفتح مجال للبحوث القادمة للاستناد عليها والتحقق منها. وتستفيد هذه الدراسة من الدراسات السابقة من خلال الاستناد إليها في تفسير النتائج وتدعيم الإطار النظري واستخدام المقاييس النفسية الملائمة منها.

الفصل الثالث

منهج الدراسة: العينة، والأدوات

- منهج البحث
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- إجراءات الدراسة
- الأساليب الإحصائية

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

تمهيد:

تم تعيين هذا الفصل لعرض منهج الدراسة، والمقاييس المستخدمة، والعينة التي تم تطبيق عليها المقاييس، والإجراءات والأساليب الإحصائية المتبعة في هذه الدراسة بالتفصيل.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي، والذي يعد الأنسب لطبيعة هذه الدراسة، نظرًا لأهداف الدراسة التي تسعى لتقصي العلاقات بين الإساءة في مرحلة الطفولة والتشوهات المعرفية وسمات الشخصية لدى طلبة جامعة الشرقية، ويتم من خلال هذه المنهجية الوصول إلى النتائج المرجوة من الدراسة وتحليلها وتفسيرها.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة مستوى البكالوريوس المنتسبين لجامعة الشرقية بسلطنة عُمان، وعددهم 7166 طالب وطالبة حسب إحصائية العام الدراسي (2024–2025).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (511) طالباً من جامعة الشرقية، ويشكل الذكور حوالي 37.2% (190 طالباً) من عينة الدراسة، بينما الإناث تشكل 62.8% (321 طالبة) من عينة الدراسة، وجميعهم كانوا طلبة في مرحلة البكالوريوس. تم اختيار الطلبة بالطريقة غير العشوائية المتيسرة، حيث تم تطبيق مقياس خبرات الإساءة في الطفولة، ومقياس التشوهات المعرفية، ومقياس سمات الشخصية على عينة الدراسة عن طريق رابط إلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة أو في المحاضرات الدراسية.

أدوات الدراسة:

أولا: مقياس خبرات الإساءة في الطفولة:

استخدم الباحث مقياس خبرات الإساءة في الطفولة من إعداد Bernstein & Fink (1998)، وتم استخدامه في البيئة العمانية من قبل البوسعيدية وآخرون (2018) (انظر إلى الملحق (1)). وتم تطبيق المقياس على عينة من طلبة جامعة نزوى، التي تشكل جزءاً مهماً من مجتمع طلبة الجامعات في شمال عُمان، واشتمل المقياس على 18 فقرة موزعة على 5 أبعاد (الإساءة الجنسية، الإساءة الجسدية، الإساءة العاطفية، الإهمال الجسدي والإهمال العاطفي). وتُعرَّف أبعاد المقياس كما يلي:

1 .الإساءة الجسدية: يشير هذا البعد إلى تعرُّض الفرد لأذى بدني مباشر. فصاحب الدرجة المرتفعة يكون قد واجه إيذاءً جسديًا متكررًا أو شديدًا، أما صاحب الدرجة المنخفضة فيدلّ على غياب التجارب المؤذية جسديًا أو وجود تعامل بدني آمن ومتوازن.

2 .الإساءة العاطفية: يشير هذا البعد إلى الأساليب النفسية الجارحة التي تؤثر في قيمة الفرد الذاتية. فصاحب الدرجة المرتفعة يكون قد تعرض لإهانة أو انتقاد مستمر أو تلاعب عاطفي، بينما صاحب الدرجة المنخفضة يتمتع ببيئة تواصل عاطفية صحية تُظهر الاحترام والدعم.

3 .الإساءة الجنسية: يشير هذا البعد إلى تعرّض الفرد لأي سلوك جنسي غير مرغوب فيه أو لا يتناسب مع عمره أو وعيه. فصاحب الدرجة المرتفعة يكون قد مرّ بتجارب جنسية مؤذية. أما صاحب الدرجة المنخفضة فيدلّ على غياب أي انتهاك جنسي ووجود حدود واضحة ومصونة.

4 .الإهمال الجسدي: يشير هذا البعد إلى عدم تلبية الاحتياجات الجسدية الأساسية للفرد. فصاحب الدرجة المرتفعة يكون قد عانى نقصًا في الرعاية الصحية أو التغذية أو النظافة أو الإشراف، بينما صاحب الدرجة المنخفضة يتلقى احتياجاته الجسدية بانتظام ضمن بيئة آمنة ومعتنى بها.

5. الإهمال العاطفي: يشير هذا البعد إلى غياب الاستجابة لاحتياجات الفرد العاطفية. فصاحب الدرجة المرتفعة يفتقد للدعم والاحتواء والاهتمام العاطفي، أما صاحب الدرجة المنخفضة فيعيش في بيئة توفر له تواصلًا عاطفيًا ورعاية عاطفية مستقرة.

6.خبرات الإساءة في الطفولة: يشير إلى مدى تعرض الفرد لأشكال مختلفة من الإساءة أو الإهمال خلال مرحلة الطفولة، مثل الإساءة الجسدية أو النفسية أو الجنسية أو الإهمال العاطفي. فصاحب الدرجة المرتفعة يكون قد مرّ بخبرات إساءة أكثر عددًا أو تكرارًا، أما صاحب الدرجة المنخفضة فيدل على تعرضه لقدر ضئيل من الإساءة أو عدم تعرضه لها.

الجدول (1)

توزيع أبعاد وأرقام الفقرات على مقياس خبرات الإساءة في الطفولة

المحور	أرقام الفقرات في الاستبانة	عدد الفقرات
الإهمال الجسدي	3-1	3
الإساءة الجسدية	5-4	2
الإساءة العاطفية	10-6	5
الإهمال العاطفي	14-11	4
الإساءة الجنسية	18-15	4

وأما بالنسبة للدرجات تم توزيعها على مقياس ليكرت الثلاثي (غير موافق =1, محايد=2, موافق=3). وتمثل الفقرات التالية (14،13،11، و12) فقرات عكسية في المقياس.

الخصائص السيكو مترية للمقياس:

تم التحقق من الصدق والثبات للمقياس وللأبعاد من قبل البوسعيدية واخرون (2018)، وتم التحقق من صدق المقياس في دراسة البوسعيدية واخرون باستخدام طريقة بيرسون المصحح، واظهرت ان معاملات الارتباط الكلي للمقياس الصدق للأبعاد مع المقياس تراوحت (0.243 – 0.678) والفقرات مع الأبعاد (0.264-0.826) والتي تتصف بأنها من جيدة إلى ممتازة، بينما كانت معاملات الثبات كورنباخ ألفا للأبعاد (0.531-0.823) وكانت بين المقبولة والممتازة، بينما كان ثبات المقياس ككل كان (0.654) وهي قيمة جيدة.

وتم التحقق من قبل الباحث ثبات المقياس باستخدام معامل الثبات كرونباخ ألفا وكانت قيمة الثبات (0.87) والتي تتصف بأنها قيمة ممتازة. ومن خلال بيانات الصدق والثبات المتوافقة مع تقارب مجتمع الدراسة

(طلبة الجامعة في شمال عمان) الحالية وكذلك سنة النشر 2018 والتي تصنف بأنها حديثة فقد اكتفى الباحث بهذه الخطوات ولم يقم بإعادتها للأسباب الموضحة سابقًا.

ثانيا: مقياس التشوهات المعرفية:

تم استخدام في هذه الدراسة مقياس التشوهات المعرفية من إعداد مقدادي والشواشرة (2020)، وقام الشكيلية وآخرون (2022) بإعادة استخدامه في البيئة العمانية بعد عرضه على عدد من المحكمين والتحقق من الصدق والثبات انظر إلى الملحق (2)، حيث تم تطبيقه على 3 مؤسسات أكاديمية عمانية (جامعة السلطان قابوس، الجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا، والكلية العسكرية التقنية)، وهو يشكل جزءاً مهماً من مجتمع طلبة الجامعات في شمال عمان، ويحتوي المقياس على 8 أبعاد موزعة على 39 فقرة كما هو موضح في الجدول (2)، وفيما يلي تعريف لأبعاد المقياس:

1 –الاستنتاج الاعتباطي: يشير هذا البعد إلى الطريقة التي يفسّر بها الفرد المواقف دون الاعتماد على أدلة كافية. فصاحب الدرجة المرتفعة يميل إلى الوصول لنتائج سريعة واعتبار الأمور محسومة دون تحقق، بينما صاحب الدرجة المنخفضة يتسم بقدرة أكبر على التحقق والتمهل قبل إصدار الأحكام.

2 –التفكير الكارثي: يعكس هذا البعد ميل الفرد لتوقع الأسوأ في المواقف المختلفة. فالأشخاص ذوو الدرجات العالية يميلون إلى تصوّر النتائج السلبية وتضخيم المخاطر، بينما أصحاب الدرجات المنخفضة يتعاملون مع الأحداث بنظرة متوازنة ويستبعدون المبالغات في الاحتمالات السلبية.

3 –التفكير الثنائي (الكل أو لا شيء): يمثل هذا البعد درجة ميل الفرد للتفكير بنمط مطلق دون وجود مناطق وسط. فصاحب الدرجة المرتفعة يفسّر المواقف على أنها نجاح تام أو فشل تام، بينما يميل منخفضو الدرجة إلى رؤية التدرجات والاحتمالات المتوسطة بشكل أكثر مرونة.

4 –التعميم الزائد: يشير هذا البعد إلى مدى ميل الفرد لتعميم تجربة واحدة على مواقف متعددة. فصاحب الدرجة المرتفعة يتوقع أن النتائج السلبية ستتكرر بناءً على حدث واحد، بينما صاحب الدرجة المنخفضة يفصل بين الأحداث ويُظهر قدرة على تقييم كل موقف بذاته.

5 –الشخصنة: يعكس هذا البعد مدى تفسير الفرد للأحداث وكأنها موجهة له شخصيًا. فصاحب الدرجة المرتفعة يميل إلى تحميل نفسه المسؤولية عن المواقف السلبية، بينما يميل صاحب الدرجة المنخفضة إلى رؤية الأحداث بصورة أكثر موضوعية دون إرجاع كل شيء لذاته.

6 –التجريد الانتقائي: يشير هذا البعد إلى تركيز الفرد على جانب سلبي واحد وإغفال بقية الجوانب. فصاحب الدرجة المرتفعة يلاحظ الأخطاء فقط ويعتمد عليها في حكمه على الموقف، بينما صاحب الدرجة المنخفضة يُظهر قدرة أكبر على موازنة الإيجابيات والسلبيات معًا.

7 –تقليل الإيجابيات: يمثل هذا البعد الطريقة التي يقلل بها الفرد من قيمة نجاحاته أو صفاته الإيجابية. فأصحاب الدرجات المرتفعة يعزون إنجازاتهم إلى الحظ أو الظروف، بينما أصحاب الدرجات المنخفضة يعترفون بقيمة جهودهم ويُقدّرون ما يحققونه.

8 –المقارنات المجحفة: يشير هذا البعد إلى طريقة الفرد في تقييم نفسه مقارنة بالآخرين. فصاحب الدرجة المرتفعة يقارن نفسه بمعايير صارمة وغير واقعية ويشعر بالنقص، بينما صاحب الدرجة المنخفضة يُظهر توازنًا أكبر في مقارنة نفسه بالآخرين ويأخذ الفروق الفردية بعين الاعتبار.

9 – التشوهات المعرفية: يشير هذا البعد إلى طريقة الفرد في تفسيره للمواقف والأحداث اليومية من خلال أنماط تفكير غير دقيقة أو غير منطقية. فصاحب الدرجة المرتفعة يميل إلى استخدام تفكير مشوَّه مثل التعميم المفرط، التفكير الكارثي، أو القفز إلى النتائج، بينما صاحب الدرجة المنخفضة يُظهر قدرة أكبر على التفكير الواقعي والمتزن، ويتبنى تفسيرات أكثر موضوعية ومرونة للمواقف.

الجدول (2)

توزيع أبعاد وأرقام الفقرات على مقياس التشوهات المعرفية

المحور	أرقام الفقرات في الاستبانة	عدد الفقرات
الاستدلالات التعسفية	1–4	4
التفكير الكارثي	5–9	5
التفكير الثنائي	10–15	6
التعميم الزائد	16–21	6
الشخصنة	22–26	5
التجريد الانتقائي	27–31	5
تقليل الإيجابيات	32–35	4
المقارنة المجحفة	36–39	4

وتم توزيع درجات المفحوصين على مقياس ليكرت الثلاثي (غير موافق=1, محايد=2, موافق=3).

الصدق والثبات:

تم التحقق من الصدق والثبات للمقياس وللأبعاد من قبل الشكيلية وآخرون (2022)، فأظهرت دراسة الشكيلية وآخرون ان معاملات الارتباط الصدق للفقرات مع الأبعاد كانت تتراوح (0.34 – 0.86) والفقرات مع المقياس (0.3–0.7) والتي تتصف بأنها من جيدة إلى ممتازة، بينما كانت معاملات الثبات كورنباخ ألفا للأبعاد (0.53–0.82) وكانت بين الجيدة والممتازة، بينما كان ثبات المقياس ككل كان (0.91) وهي قيمة ممتازة. وتم التحقق من قبل الباحث ثبات المقياس لهذه الدراسة باستخدام معامل الثبات كرونباخ ألفا وكانت قيمة الثبات (0.95) والتي تتصف بأنها قيمة ممتازة. ومن خلال بيانات الصدق والثبات المتوافقة مع تقارب مجتمع الدراسة

الحالية (طلبة الجامعة في شمال عمان) وكذلك سنة النشر 2022 والتي تصنف بأنها حديثة فقد اكتفى الباحث بهذه الخطوات ولم يقم بإعادتها للأسباب الموضحة سابقًا.

ثالثا: مقياس سمات الشخصية:

استخدم الباحث مقياس سمات الخمس الكبرى للشخصية من إعداد Rammstedt & John (2007) وقاما بتعريبه وتكييفه مع البيئة العمانية Alsoudi & Joma (2022) انظر الى الملحق (2)، وتم تطبيقه على طلبة جامعة الشرقية والتي تمثل نفس مجتمع الدراسة الحالية، ويشتمل المقياس على 10 فقرات تتوزع على 5 أبعاد كما تظهر في الجدول (3). ويتم وصف هذه الأبعاد الخمسة على هذا المقياس:

1- الانفتاح على الخبرة: ويشير صاحب الدرجة المرتفعة في هذا البعد الى مدى انفتاح الفرد على التجارب والأفكار الجديدة (التفكير خارج الصندوق)، وفي الطرف المقابل يميل صاحب الدرجة المنخفضة في هذا البعد الى التحفظ والتعايش مع المألوف وعدم الخروج من منطقة الراحة.

2- العصابية: يصف هذا البعد مدى الاستقرار العاطفي للفرد، فصاحب الدرجة العالية في هذا البعد يميل الى الشعور السلبي مثل بالقلق والتوتر والحزن، بينما صاحب الدرجة المنخفضة في هذا البعد يتمتع باستقرار عاطفي أكثر.

3- الانبساط: يمثل هذا البعد الميل نحو العلاقات والتفاعل الاجتماعية وتفسير الأحداث بشكل منطقي لدى صاحب الدرجة المرتفعة، بينما صاحب الدرجة المنخفضة يميل نحو الانطوائية وتفسير الأحداث بطريقته الخاصة.

4- يقظة الضمير: يصف هذا البعد مدى انضباط الشخص وتنظيمه، فالأشخاص الذين يتسمون بدرجة عالية من يقظة الضمير لديهم قدرة عالية على الانضباط وتحمل المسؤولية والتفكير المنطقي، والأشخاص الذين لديهم نسبة منخفضة من هذا البعد يكونوا أكثر فوضوية وتشتتًا.

5- المقبولية: يشير هذا البعد الى القدرة على التعاطف مع الاخرين والتعاون معهم لأصحاب الدرجات العليا، بينما أصحاب الدرجات المنخفضة يكونون أكثر تنافسية وأنانية في التعامل مع الأخرين.

الجدول (3)

توزيع أبعاد وأرقام الفقرات على مقياس سمات الخمس الكبرى للشخصية

المحور	أرقام الفقرات في الاستبانة	عدد الفقرات
يقظة الضمير	8,3	2
الانبساطية	6,1	2
الانفتاح على الخبرة	5,10	2
العصابية	9,4	2
المقبولية	7,2	2

وأما بالنسبة للدرجات تم توزيعها على مقياس ليكرت الثلاثي (غير موافق =1, محايد=2, موافق=3).

وتمثل الفقرات التالية (1،3،4،5 و7) فقرات عكسية في المقياس.

الصدق والثبات:

تم التحقق من الصدق والثبات للمقياس وللأبعاد من قبل Alsoudi & Joma (2022) في دراستهما، وتم استخدام طريقة إعادة الاختبار للتحقق من صدق وثبات المقياس، فأظهرت الدراسة ان معاملات ارتباط بيرسون المصحح للفقرات مع الأبعاد والفقرات كانت تتراوح (0.73 – 0.89) ومعامل الثبات (0.71–0.81) والتي تتراوح من جيدة إلى ممتازة.

ومن خلال بيانات الصدق والثبات المتوافقة مع نفس مجتمع الدراسة الحالية وكذلك سنة النشر 2022 والتي تصنف بأنها حديثة فقد اكتفى الباحث بهذه الخطوات ولم يقم بإعادتها للأسباب الموضحة سابقًا.

تصحيح المقياس:

يمثل الجدول (4) النسب المئوية ومستويات الوسط الحسابي مع مدى كل مستوى.

الجدول (4)

يوضح دلالة المتوسطات الحسابية والنسب المئوية.

الوسط الحسابي	النسبة المئوية	المستوى
1-1.66	%33.3 - %55.5	منخفض
1.67-2.33	%55.6 - %77.7	متوسط
2.34-3	%77.8 - %100	مرتفع

يظهر في الجدول (4) تصنيف المستوى للوسط الحسابي على حسب مقياس ليكرت الثلاثي، فالوسط الحسابي الذي يتراوح من 1 إلى 1.66 يصنف على انه منخفض، بينما الوسط الحسابي الذي يقع من 1.67 إلى 2.33 يصنف على انه متوسط، والتصنيف المرتفع يقع من 2.34 إلى 3.

إجراءات الدراسة:

تم القيام بمجموعة من الإجراءات والخطوات لتحقيق أهداف الدراسة والتي تتمثل في:

1- الاطلاع على الدراسات السابقة والمراجع الأخرى ذات صلة بالدراسة الحالية.

2- انتقاء مقاييس تناسب هذه الدراسة وهم (مقياس خبرات الإساءة في الطفولة، مقياس التشوهات المعرفية ومقياس السمات الخمس الكبرى للشخصية).

3- تحديد مجتمع الدراسة الذي سيطبق عليه المقاييس.

4- التحقق من ثبات الأدوات.

5- توزيع المقاييس على عينة الدراسة.

6- جمع بيانات الدراسة وتحليلها إحصائيًا.

7- التوصل الى نتائج الدراسة، وعرضها ومناقشتها.

8- وضع التوصيات والمقترحات.

الأساليب الإحصائية: تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية

1) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية: بهدف الوصول الى مستوى انتشار التشوهات المعرفية وخبرات الإساءة في الطفولة وسمات الشخصية.
2) التحقق من شروط التوزيع الطبيعي.
3) معامل ارتباط سبيرمان للكشف عن العلاقات بين متغيرات الدراسة.
4) الانحدار الخطي المتعدد للتنبؤ بالتشوهات المعرفية من خلال خبرات الإساءة في الطفولة وسمات الشخصية معًا.

الفصل الرابع

نتائـــج الدراســـة ومناقشتهـا.

أولًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها.

ثالًثا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها.

رابعًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشتها.

خامسًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس ومناقشتها.

سادسًا: النتائج المتعلقة بالسؤال السادس ومناقشتها.

سابعًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس ومناقشتها.

ثامنًا: التوصيـــــــات والمقترحات.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد:

تم تعيين هذا الفصل لعرض ومناقشة وتحليل النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة، وذلك عن طريق معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من استجابة الطلبة في جامعة الشرقية للمقاييس المستخدمة في هذه الدراسة. ويظهر في هذا الفصل عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والأدب النظري المرتبط بمتغيرات الدراسة، مع وضع توصيات ومقترحات في ضوء نتائج الدراسة.

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: والذي ينص على "ما مستوى خبرات الإساءة في الطفولة لدى طلبة جامعة الشرقية؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد مقياس خبرات الإساءة في الطفولة والمقياس ككل لدى عينة الدراسة، والجدول (5) يوضح مستوى الإساءات الطفولة الأكثر شيوعًا.

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس خبرات الإساءة في الطفولة.

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
البُعد الأول: الإهمال الجسدي	1.17	0.29	39.0%	4	منخفض
البُعد الثاني: الإساءة الجسدية	1.15	0.39	38.3%	5	منخفض
البُعد الثالث: الإساءة العاطفية	1.31	0.49	43.6%	2	منخفض
البُعد الرابعة: الإهمال العاطفية	1.33	0.52	44.5%	1	منخفض
البُعد الخامس: الإساءة الجنسية	1.22	0.48	40.5%	3	منخفض
مقياس خبرات الإساءة في الطفولة	1.25	0.31	41.7%	–	منخفض

يوضح الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس خبرات الإساءة في الطفولة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمقياس ككل (1.25) وبمستوى منخفض، وظهر في المرتبة الأولى كأكثر خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة شيوعًا بُعدُ الإهمال العاطفي بمتوسط حسابي (1.33) وبمستوى منخفض، ثم تلاه في المرتبة الثانية بفارق بسيط بُعدُ الإساءة العاطفية بمتوسط حسابي (1.31) وبمستوى منخفض، وجاء في المرتبة الثالثة بُعدُ الإساءة الجنسية (1.22) وبمستوى منخفض، بينما جاء في المرتبتين الرابعة والخامسة بُعدا الإهمال الجسدي والإساءة الجسدية بمتوسطين حسابيين (1.17) و(1.15) على التوالي وبمستوى منخفض. ويتم عرض نتائج الأبعاد الخمسة لمقياس خبرات الإساءة في الطفولة على شكل متوسط حسابي للفقرات ومستوى كل فقرة من فقرات الأبعاد مع عرض الترتيب الأعلى والأقل:

أولاً: بُعد الإهمال الجسدي

الجدول (6)

المتوسطات *الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الإهمال الجسدي*

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
كان والداي مخموران أو تحت تأثير المخدرات إلى درجة أنهما لم يستطيعا رعاية الأسرة.	1.05	0.30	35.2%	3	منخفض
كنت أرتدي الملابس القذرة.	1.06	0.28	35.4%	2	منخفض
كان هناك شخص يصاحبني للطبيب إذا احتجت ذلك.	1.40	0.73	46.5%	1	منخفض
بُعد الإهمال الجسدي	1.17	1.17	39.0%	-	منخفض

يبين الجدول (6) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبُعد الإهمال الجسدي وفقراته، وبلغ المتوسط الحسابي للبُعد (1.17) بانحراف معياري (1.17) وبمستوى منخفض، وجاءت الفقرة الثالثة ونصها "كان هناك شخص يصاحبني للطبيب إذا احتجت ذلك" بأعلى متوسط حسابي يصل إلى (1.4)، بينما جاءت الفقرة الأولى في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.05) والتي تنص "كان والداي مخمورين أو تحت تأثير المخدرات إلى درجة أنهما لم يستطيعا رعاية الأسرة".

ثانيًا: بُعد الإساءة الجسدي

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الإساءة الجسدي

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
تعرضت للضرب الشديد من أحد أفراد أسرتي مما اضطرني للذهاب إلى المستشفى.	1.13	0.41	37.7%	2	منخفض
تعرضت للضرب المبرح حتى أن الآخرين لاحظوا ذلك.	1.17	0.47	38.9%	1	منخفض
بُعد الإساءة الجسدية	1.15	0.39	38.3%	–	منخفض

يُبين الجدول (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبُعد الإساءة الجسدية وفقراته، وبلغ المتوسط الحسابي للبُعد (1.15) وانحراف معياري (1.17) وبمستوى منخفض، وجاءت الفقرة الثانية والتي نصها "تعرضت للضرب المبرح حتى أن الآخرين لاحظوا ذلك" بأعلى متوسط حسابي يصل إلى (1.17)، بينما جاءت الفقرة الأولى في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.13) والتي تنص "تعرضت للضرب الشديد من أحد أفراد أسرتي مما اضطرني للذهاب إلى المستشفى".

ثالثًا: بُعد الإساءة العاطفية

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الإساءة العاطفية

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
كان أفراد أسرتي يدعونني بألقاب مثل (ياغبي، ياكسول، ياقبيح).	1.34	0.60	44.6%	2	منخفض
كنت أعتقد أن والداي كانا يتمنيان لو لم يلداني.	1.16	0.48	38.8%	5	منخفض
كان أفراد أسرتي يقولون لي أشياء مؤلمة أو مهينة.	1.30	0.60	43.3%	4	منخفض
كنت أشعر أن أحد أفراد أسرتي يكرهني.	1.32	0.62	44.1%	3	منخفض
أعتقد أنني تعرضت للإساءة العاطفية.	1.41	0.68	47.0%	1	منخفض
بُعد الإساءة العاطفية	1.31	0.49	43.6%	–	منخفض

يبين الجدول (8) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبُعد الإساءة العاطفية وفقراته، وبلغ المتوسط الحسابي للبُعد (1.31) وانحراف معياري (0.49) وبمستوى منخفض، وجاءت الفقرة الخامسة والتي نصها "أعتقد أنني تعرضت للإساءة العاطفية" بأعلى متوسط حسابي وصل إلى (1.41)، بينما جاءت الفقرة الثانية في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.16) والتي تنص: "كنت أعتقد أن والداي كانا يتمنيان لو لم يلداني".

رابعًا: بُعد الإهمال العاطفي

الجدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الإهمال العاطفية

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
كان هناك فرد في أسرتي جعلني أشعر بأنني مهم ومتميز. *	1.38	0.70	46.1%	1	منخفض
كنت أشعر بأنني محبوب. *	1.37	0.65	45.6%	2	منخفض
كان أفراد أسرتي يعتني ببعضهم البعض. *	1.31	0.62	43.7%	3	منخفض
كأنت أسرتي مصر دعم وقوة لي. *	1.27	0.58	42.5%	4	منخفض
بُعد الإهمال العاطفية	1.33	0.52	44.5%	–	منخفض

يبين الجدول (9) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبُعد الإهمال العاطفي وفقراته، وبلغ المتوسط الحسابي للبُعد (1.33) وانحراف معياري (0.52) وبمستوى منخفض، وجاءت الفقرة الأولى والتي نصها " كان هناك فرد في أسرتي جعلني أشعر بأنني مهم ومتميز " بأعلى متوسط حسابي الذي وصل إلى (1.38) وبمستوى منخفض، بينما جاءت الفقرة الرابعة في المرتبة الأخيرة بمستوى منخفض وبمتوسط حسابي (1.27) والتي تنص "كانت أسرتي مصدر دعم وقوة لي".

خامسًا: بُعد الإساءة الجنسية

الجدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الإساءة الجنسية

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
شخص ما حاول أن يلمسني بطريقة مسيئة جنسياً أو حاول أن يجعلني أفعل معه ذلك.	1.29	0.65	43.1%	1	منخفض
شخص ما هدد بأن يؤذيني أو يقول عني أكاذيب إذا لم أفعل معه فعلاً جنسياً.	1.11	0.39	37.0%	4	منخفض
حاول شخص ما أن يجعلني أفعل أشياء جنسية.	1.24	0.59	41.2%	2	منخفض
أعتقد أنني تعرضت للإساءة الجنسية.	1.22	0.58	40.8%	3	منخفض
بُعد الإساءة الجنسية	1.21	0.48	40.5%	-	منخفض

يبين الجدول (10) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبُعد الإساءة الجنسية وفقراته، وبلغ المتوسط الحسابي للبُعد (1.21) وانحراف معياري (0.48) وبمستوى منخفض، وجاءت الفقرة الأولى والتي نصها "شخص ما حاول أن يلمسني بطريقة مسيئة جنسياً أو حاول أن يجعلني أفعل معه ذلك" بأعلى متوسط حسابي وصل إلى (1.29) وبمستوى منخفض، بينما جاءت الفقرة الثانية في المرتبة الأخيرة بمستوى منخفض وبمتوسط حسابي (1.27) والتي تنص: "شخص ما هدد بأن يؤذيني أو يقول عني أكاذيب إذا لم أفعل معه فعلاً جنسياً".

التفسير والمناقشة:

ظهرت خبرات الإساءة في الطفولة بجميع أبعادها بمستوى منخفض لدى طلبة جامعة الشرقية، كما يظهر في الجدول (5). وذلك يدل على أن طلبة جامعة الشرقية عاشوا في فترة طفولتهم في بيئة مستقرة وبها احتواء

عاطفي وجسدي مرتفع من قبل مقدمي الرعاية. وقد يعود انخفاض مستوى خبرات الإساءة إلى وجود الوعي التربوي لدى مقدمي الرعاية، وذلك من المؤشرات الجيدة التي تساهم في وجود استقرار نفسي وعاطفي لدى الفرد. بينما قد تكون هناك أسباب اجتماعية–نفسية أخرى تشير إلى انخفاض مستويات خبرات الإساءة في الطفولة، مثل احتمالية وجود نوع من التحفظ من قبل عينة الدراسة عن الإفصاح بالإساءات التي تعرضوا لها في الماضي بسبب نظرة المجتمع والحفاظ على السمعة والخصوصية. كذلك من الممكن أن يكون لدى فئة من عينة الدراسة نوع من الإنكار أو النسيان للإساءات التي حصلت لهم في مرحلة طفولتهم كآليات دفاع نفسية (حِيَل) وفق نظرية التحليل النفسي (الشناوي، 2000). وبرز بُعدا الإهمال العاطفي والإساءة العاطفية في المرتبة الأولى والثانية على التوالي، وذلك مما يوحي باستمرار وجود نوع من النقص في الوعي لدى بعض مقدمي الرعاية بأهمية الجانب العاطفي لأبنائهم في مرحلة الطفولة، وكذلك قد تعود أسباب بروز الإساءة والإهمال العاطفي لصعوبة ملاحظة وقياس الإهمال والإساءة العاطفية بشكل مادي وواضح مثل الإساءة والإهمال الجسدي اللذين يظهران بشكل واضح في المظهر الخارجي للفرد (Jules, 2020). أما بُعد الإساءة الجنسية فقد جاء في المنتصف بين الإساءة والإهمال العاطفي وبين الإساءة والإهمال الجسدي، وذلك يشير إلى وجود انتشار للإساءات الجنسية أكثر من الإساءات الجسدية. وقد تعود الأسباب إلى أن الإساءات الجنسية عادةً ما تكون من الأشخاص المقربين للضحية الذين لديهم ميزة في الاقتراب من الأطفال وإلحاق الضرر الجنسي بهم بسبب وجود علاقة مقربة بين الطرفين.

اتسقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من الحاتمي (2017) والوليدي وأرنوط (2017) في وجود مستوى منخفض في خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى طلبة الجامعة، بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الشرفي (2023) ودراسة الحاتمي (2017) في ترتيب مستويات أبعاد مقياس خبرات الإساءة في الطفولة؛ فأظهرت دراسة الشرفي أن الإساءة العاطفية هي أكثر الإساءات شيوعًا، تليها الإساءة الجسدية، بينما في دراسة الحاتمي كانت

الإساءة الجسدية هي الأكثر انتشارًا لدى عينة الدراسة. وتعود أسباب الاختلاف إلى عدة أمور أهمها اختلاف أدوات المقياس واختلاف مجتمع الدراسة والمصداقية في إدخال وتحليل نتائج الدراسة.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها: والذي ينص على "ما مستوى التشوهات المعرفية لدى الطلبة جامعة الشرقية؟"

للإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد مقياس التشوهات المعرفية والمقياس ككل لدى عينة الدراسة، والجدول (11) يوضح مستوى أبعاد مقياس التشوهات المعرفية الأكثر انتشارًا.

الجدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأبعاد مقياس التشوهات المعرفية

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
الاستدلالات التعسفية	1.82	0.47	60.8%	1	متوسط
التفكير الكارثي	1.56	0.46	51.9%	5	منخفض
التفكير الثنائي	1.62	0.49	54.1%	4	منخفض
التعميم الزائد	1.55	0.45	51.7%	6	منخفض
الشخصنة	1.63	0.52	54.3%	3	منخفض
التجريد الانتقائي	1.53	0.50	50.9%	8	منخفض
تقليل الإيجابيات	1.54	0.52	51.4%	7	منخفض
المقارنة المجحفة	1.63	0.56	54.4%	2	منخفض
التشوهات المعرفية	1.61	0.40	53.5%	–	منخفض

يوضح الجدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التشوهات المعرفية وأبعاده، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمقياس (1.61) وبمستوى ضعيف، وبانحراف معياري (0.4)، وظهر في المرتبة

الاستدلالات التعسفية بمتوسط حسابي (1.82) وبمستوى متوسط، ثم تلتها المقارنة المجحفة والشخصنة والتفكير الثنائي بمتوسط حسابي متقارب (1.63–1.62) وبمستوى ضعيف، ثم جاءت في المراتب الأخيرة وبمستويات متقاربة أيضًا التفكير الكارثي، والتعميم الزائد، وتقليل الإيجابيات، والتجريد الانتقائي على التوالي وبمستوى منخفض، وتراوحت متوسطاتها الحسابية (1.56–1.53).

ويتم عرض نتائج الأبعاد الخمسة لمقياس خبرات الإساءة في الطفولة على شكل متوسط حسابي للفقرات ومستوى كل فقرة من فقرات الأبعاد:

اولًا: بُعد الاستدلالات التعسفية

الجدول (12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الاستدلالات التعسفية.

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
إذا تأخر أحد أفراد أسرتي عن البيت، فإنني أعتقد أنه وقع في مشكلة ما.	2.12	0.75	70.6%	2	متوسط
إذا أقدمت لعمل ما ولم يتم قبولي، أستنتج أنني شخص غير كفؤ.	1.59	0.70	52.8%	3	منخفض
إذا لم يتصل بي صديقي لأيام، فهذا يعني أنه لم يعد يرغب بصداقتي.	1.40	0.64	46.6%	4	منخفض
عندما أشعر بعدم الراحة في موقف ما، فهذا يعني أن الأمور لا تسير على ما يرام.	2.19	0.74	73.1%	1	متوسط
بُعد الاستدلالات التعسفية	1.82	0.47	60.8%	–	متوسط

يُبين الجدول (12) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبُعد الاستدلالات التعسفية وفقراته، وبلغ المتوسط الحسابي للبُعد (1.82) وانحراف معياري (0.47) وبمستوى متوسط، وجاءت الفقرة الرابعة والتي نصها: "عندما أشعر بعدم الراحة في موقف ما، فهذا يعني أن الأمور لا تسير على ما يرام" بأعلى متوسط حسابي يصل

إلى (2.19) وبمستوى متوسط، بينما جاءت الفقرة الثالثة في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.4) بمستوى ضعيف، والتي تنص: "إذا لم يتصل بي صديقي لأيام، فهذا يعني أنه لم يعد يرغب بصداقتي".

ثانيًا: بُعد التفكير الكارثي

الجدول (13)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد التفكير الكارثي.

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
إذا شعرت بالقلق قبل الامتحان، فأنني لن أركز ولن أنجح.	1.65	0.73	55.0%	3	منخفض
إذا طلب مني الدكتور مراجعته في مكتبه، يتبادر إلى ذهني أنه غاضب مني وسيتخذ إجراءات قاسية بحقي.	1.66	0.73	55.3%	2	منخفض
إذا شعرت بألم في جسمي فإنني أتوقع إنها مؤشرات لمشكلة صحية خطيرة.	1.81	0.75	60.3%	1	متوسط
أرى أن الأمور في حياتي لا تسير على ما يرام، وستكون من سيء إلى أسوأ.	1.37	0.64	45.7%	4	منخفض
إذا مرض أحد أفراد أسرتي، فإنني أتوقع أنه لن ينجو.	1.30	0.58	43.3%	5	منخفض
بُعد التفكير الكارثي	1.56	0.46	51.9%	–	منخفض

يبين الجدول (13) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبُعد التفكير الكارثي وفقراته، وبلغ المتوسط الحسابي للبُعد (1.56) وانحراف معياري (0.46) وبمستوى منخفض، وجاءت الفقرة الثالثة والتي نصها "إذا شعرت بألم في جسمي فإنني أتوقع أنها مؤشرات لمشكلة صحية خطيرة" بأعلى متوسط حسابي يصل إلى (1.81) وبمستوى متوسط، بينما جاءت الفقرة الخامسة في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.3) بمستوى ضعيف والتي تنص "إذا مرض أحد أفراد أسرتي، فإنني أتوقع أنه لن ينجو".

ثالثا: بُعد التفكير الثنائي

الجدول (14)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد التفكير الثنائي.

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
أعد نفسي راسبًا إذا لم أحصل على درجات عالية.	1.56	0.71	52.1%	4	منخفض
لا بد ان تكون كل قراراتي صائبة، وإلا فأنني لن أنجح في حياتي.	1.65	0.74	55.0%	3	منخفض
أعتقد أن أي شخص ليس معي فإنه ضدي.	1.46	0.64	48.7%	6	منخفض
أعتقد بأنني لا أستحق دخول الجامعة إذا لم أحصل على معدل مرتفع	1.47	0.70	49.1%	5	منخفض
أرى أننا نعيش في مجتمع إما أن تكون الأقوى أو الأضعف ولا وسط	1.91	0.80	63.7%	1	متوسط
إذا كان هناك منافسة، وعرفت أنني لن أكون الأفضل، فإنني أمتنع عن المشاركة.	1.68	0.77	56.0%	2	منخفض
بُعد التفكير الثنائي	1.62	0.49	54.1%	–	منخفض

يُبيّن الجدول (14) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبُعد التفكير الثنائي وفقراته، وبلغ المتوسط الحسابي للبُعد (1.62) وانحراف معياري (0.49) وبمستوى منخفض، وجاءت الفقرة الخامسة والتي نصها "أرى أننا نعيش في مجتمع، إما أن تكون الأقوى أو الأضعف، ولا وسط بينهما" بأعلى متوسط حسابي وصل إلى (1.91) وبمستوى متوسط، بينما جاءت الفقرة الثالثة في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.46) بمستوى ضعيف، والتي تنص "أعتقد أن أي شخص ليس معي فإنه ضدي".

رابعًا: بُعد التعميم الزائد

الجدول (15)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد التعميم الزائد.

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
إذا فشلت في امتحان عادي في الجامعة، فإنني أتوقع أنني سأفشل في باقي الامتحانات.	1.35	0.61	45.0%	5	منخفض
أعتقد بأن الناس في هذه الأيام طماعون وجشعون.	2.02	0.76	67.3%	1	متوسط
أرى أنني كلما خططت لرحلة أو خروج من البيت يكون الجو غير مناسب.	1.53	0.69	51.0%	3	منخفض
إذا تناولت الطعام في أحد المطاعم ولم يعجبني الطعام، أمتنع عن تناول الطعام خارج البيت.	1.33	0.57	44.3%	6	منخفض
أشعر أن أفراد محددين هم سبب جميع مشاكلي.	1.57	0.74	52.3%	2	منخفض
إذا شعرت بعدم الراحة أثناء لقائي ببعض الزملاء للمرة الأولى، فذلك يعني أنني أفتقر القدرة على بناء صداقات.	1.51	0.68	50.3%	4	منخفض
بُعد التعميم الزائد	1.55	0.45	51.7%	-	منخفض

يُبين الجدول (15) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبُعد التعميم الزائد وفقراته، وبلغ المتوسط الحسابي للبُعد (1.55) وانحراف معياري (0.45) وبمستوى منخفض، وجاءت الفقرة الثانية والتي نصها: "أعتقد بأن الناس في هذه الأيام طماعون وجشعون" بأعلى متوسط حسابي يصل إلى (2.02) وبمستوى متوسط، بينما جاءت الفقرة الرابعة في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.33) بمستوى ضعيف، والتي تنص: "إذا تناولت الطعام في أحد المطاعم ولم يعجبني الطعام، أمسكت عن تناول الطعام خارج البيت".

خامسًا: بُعد الشخصنة

الجدول (16)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الشخصنة.

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
عندما ما أكون في زيارة ما ويحدث أمر سيء، فإنني أعتقد أنني السبب	1.40	0.65	46.7%	5	منخفض
إذا أخبرنا الدكتور ان علامات البعض منخفضة، أشعر أنني من ضمنهم.	1.83	0.74	61.0%	1	متوسط
عندما أكون مع أصدقائي ونتعرض للسخرية، أتوقع أنني المقصود بها.	1.62	0.72	54.1%	3	منخفض
أحمل نفس المسؤولية عن حدوث أشياء سلبية، مع أنها خارج سيطرتي.	1.67	0.76	55.6%	2	متوسط
إذا مر زميلي/زميلتي بجانبي ولم يسلّم عليّ، فلا بدّ أنني قمت بعمل مزعج.	1.62	0.72	54.1%	4	منخفض
بُعد الشخصنة	1.63	0.52	54.3%	–	منخفض

يبين الجدول (16) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبُعد الشخصنة وفقراته، وبلغ المتوسط الحسابي للبُعد (1.63) وانحراف معياري (0.52) وبمستوى منخفض، وجاءت الفقرة الثانية والتي نصها "إذا أخبرنا الدكتور أن علامات البعض منخفضة، أشعر أنني من ضمنهم" بأعلى متوسط حسابي يصل إلى (1.83) وبمستوى متوسط، بينما جاءت الفقرة الأولى في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.4) بمستوى ضعيف، والتي تنص: "عندما أكون في زيارة ما ويحدث أمر سيئ، فإنني أعتقد أنني السبب في ذلك".

سادسًا: بُعد التجريد الانتقائي

الجدول (17)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد التجريد الانتقائي.

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
إذا رفعت يدي للإجابة عن سؤال مهم في المحاضرة، وأعطى الدكتور الفرصة لطالب آخر، فإنني أرى أنه متحيز وغير عادل.	1.50	0.69	50.0%	3	منخفض
إذا نظر إلي الأستاذ نظرة ولم تعجبني، فإنني أتوقع أنه لا يطيقني.	1.76	0.78	58.7%	1	متوسط
إذا فشلت في امتحان قصير، فأنني أتهم نفسي بالفشل وعدم الكفاءة.	1.51	0.71	50.3%	2	منخفض
إذا تحدثت في "نكتة" لإضحاك زملائي، فضحكوا ما عدا واحدًا، فإنني أرى أنني لم أكن مؤثرًا.	1.41	0.64	47.0%	5	منخفض
إذا كنت في حفل ما وكان جميلاً، إلا أن شيئاً سلبياً بسيطاً حدث، فإنني أرى أن الحفل كان سيئا.	1.46	0.65	48.7%	4	منخفض
بُعد التجريد الانتقائي	1.53	0.50	50.9%	–	منخفض

يُبَيِّنُ الجدول (17) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبُعد التجريد الانتقائي وفقراته، وبلغ المتوسط الحسابي للبُعد (1.53) وانحراف معياري (0.50) وبمستوى منخفض، وجاءت الفقرة الثانية التي نصها: "إذا نظر إليَّ الأستاذ نظرة ولم تعجبني، فإنني أتوقع أنه لا يطيقني" بأعلى متوسط حسابي يصل إلى (1.76) وبمستوى متوسط، بينما جاءت الفقرة الرابعة في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.41) بمستوى ضعيف، والتي تنص: "عندما أتحدث في نكتة لإضحاك زملائي، فضحكوا ما عدا واحدًا، فإنني أرى أنني لم أكن مؤثرًا".

سابعًا: بُعد التقليل من الإيجابيات

الجدول (18) /

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد التقليل من الإيجابيات.

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
إذا قمت بحل مسألة صعبة، فهذا لا يعني أنني ذكي.	1.69	0.76	56.3%	1	متوسط
عندما أحصل على علامة مرتفعة، فإنني أعزو ذلك للحظ وليس لقدراتي.	1.43	0.64	47.6%	4	منخفض
أميل للتقليل من أهمية الإنجازات التي أحققها.	1.49	0.68	49.6%	3	منخفض
بالرغم من أن لدي العديد من المهارات، إلا أنني أرى أنها ليست ذات فائدة.	1.57	0.72	52.2%	2	منخفض
بُعد التقليل من الإيجابيات	1.54	0.52	51.4%	–	منخفض

يُبَيِّنُ الجدول (18) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبُعد التقليل من الإيجابيات وفقراته، وبلغ المتوسط الحسابي للبُعد (1.54) وانحراف معياري (0.52) وبمستوى منخفض، وجاءت الفقرة الأولى والتي نصها: "إذا قمت بحل مسألة صعبة، فهذا لا يعني أنني ذكي" بأعلى متوسط حسابي يصل إلى (1.69) وبمستوى متوسط، بينما جاءت الفقرة الثانية في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.43) بمستوى ضعيف، والتي تنص: "عندما أحصل على علامة مرتفعة، فإنني أعزو ذلك للحظ وليس لقدراتي".

ثامنًا: بُعد المقارنة المجحفة

الجدول (19)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد المقارنة المجحفة.

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
عندما أقارن نفسي بقدرات الآخرين، أجد أنني أقل شأنًا منهم.	1.53	0.69	50.9%	4	منخفض
إذا قدمت موضوعا مشتركا مع طالب آخر، فإنني أرى أن أداءه كان أفضل.	1.66	0.72	55.2%	2	منخفض
أقوم بأشياء مهمة وقليلة مقارنة بالآخرين.	1.71	0.74	57.1%	1	متوسط
أرى أن الطلبة الآخرين لديهم مهارات وإيجابيات أكثر مني.	1.63	0.71	54.5%	3	منخفض
بُعد المقارنة المجحفة	1.63	0.56	54.4%	–	منخفض

يُبيّن الجدول (19) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبُعد المقارنة المجحفة وفقراته، وبلغ المتوسط الحسابي للبُعد (1.63) وانحراف معياري (0.56) وبمستوى منخفض، وجاءت الفقرة الثالثة والتي نصها "أقوم بأشياء مهمة وقليلة مقارنة بالآخرين" بأعلى متوسط حسابي يصل إلى (1.71) وبمستوى متوسط، بينما جاءت الفقرة الثانية في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.53) بمستوى ضعيف، والتي تنص: "عندما أقارن نفسي بقدرات الآخرين، أجد أنني أقل شأنًا منهم".

التفسير والمناقشة:

يشير الجدول (11) إلى ظهور مقياس التشوهات المعرفية مع أبعاده بمستوى منخفض، ما عدا بُعد الاستدلالات التعسفية، فقد جاء بمستوى متوسط. ويشير انخفاض مستوى التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة

الشرقية إلى تمتع الطلبة بنوع من التفكير الواقعي والمنطقي، وكذلك القدرة على تفسير الأحداث بطريقة صحية وسليمة. وقد يعزى ذلك إلى وجود مستويات منخفضة من الإساءات المرتبطة بمرحلة الطفولة، كما تم عرضها في الإجابة على السؤال الأول، وكما وردت في نظريات علم النفس التحليلي والمعرفي بوجود ارتباط إيجابي بين خبرات الإساءة والتشوهات المعرفية (الضامن، 2003). وكذلك قد تعود أسباب انخفاض التشوهات المعرفية لدى الطلبة إلى أن جزءًا من الفئة العمرية للطلبة تتراوح بين 22–25 سنة، وهذه الفئة العمرية تمثل مرحلة انتقال إلى النضج الانفعالي واكتمال قدرات التفكير العليا لديهم. أما بالنسبة لبروز بُعد الاستدلالات التعسفية بمستوى متوسط، فيشير إلى وجود ميل عند بعض الطلبة في التسرع في إصدار أحكام دون أدلة كافية، وذلك قد يعود إلى الخصائص العمرية لدى الفئة الأخرى من عينة الدراسة، والتي كانت فئة عمرية من 18–21 سنة، والتي تعتبر ضمن فترة المراهقة التي تتسم بالحساسية والتسرع والتهور في إصدار الأحكام (هلال، 2021). اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الشكيلية وآخرون (2022) في التشوه الأكثر شيوعًا بين أبعاد التشوهات المعرفية وهو الاستدلالات التعسفية، وقد يعود ذلك لتشابه مجتمع الدراسة، بينما اختلفت مع عدد من الدراسات (ذبيحي، 2024؛ القاعود والشقران، 2022؛ عبدالواحد وحسانين، 2021؛ الجراح والمومني، 2020) في المستوى العام للمقياس. ويُعزى سبب الاختلاف إلى عدة عوامل أهمها اختلاف الموقع الجغرافي والمقياس المستخدم في الدراسة وكذلك الفارق الزمني، ويُعزى الباحث المستوى المنخفض في التشوهات المعرفية لهذه الدراسة إلى انخفاض مستوى خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة الدراسة، كما تم مناقشتها في السؤال الأول.

ثالثًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها: والذي ينص على "ما مستوى سمات الشخصية لدى الطلبة جامعة الشرقية؟"

للإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد مقياس سمات الشخصية لدى عينة الدراسة، والجدول (20) يوضح مستوى سمات الشخصية الأكثر شيوعًا.

الجدول (20)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس سمات الشخصية

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
بُعد الانبساطية	1.99	0.39	66.3%	4	متوسط
بُعد المقبولية	2.59	0.45	86.4%	1	مرتفع
بُعد يقظة الضمير	2.44	0.48	81.2%	2	مرتفع
بُعد العصابية	1.98	0.61	66.0%	5	متوسط
بُعد الانفتاح على الخبرة	2.28	0.47	76.0%	3	متوسط

يوضح الجدول (20) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس سمات الشخصية، وظهرت في المرتبة الأولى سمة المقبولية بمتوسط حسابي (2.59) وبمستوى مرتفع، ثم تليها سمة يقظة الضمير بمتوسط حسابي (2.44) وبمستوى مرتفع، وجاءت في المرتبة الثالثة سمة الانفتاح على الخبرة بمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (2.28)، بينما كانت في المرتبة الرابعة والخامسة سمتي الانبساطية والعصابية بمتوسطين حسابيين (1.99) و (1.98) على التوالي وبمستوى متوسط.

وعُرضت نتائج فقرات الأبعاد الخمسة لمقياس سمات الشخصية على شكل متوسط حسابي للفقرات ومستوى كل فقرة من فقرات الأبعاد مع عرض الفقرات الأعلى والأقل في الجدول (21).

الجدول (21)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أبعاد سمات الشخصية.

البُعد	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
	أرى نفسي شخصاً متحفظاً*	1.42	0.57	47.3%	2	منخفض
الانبساطية	أرى نفسي شخصاً منفتحاً وودوداً (مؤنساً)	2.55	0.65	85.0%	1	مرتفع
	أرى نفسي شخصاً واثقاً عموماً	2.59	0.60	86.3%	1	مرتفع
المقبولية	أميل للبحث عن أخطاء الآخرين*	2.59	0.64	86.3%	1	مرتفع
يقظة	أميل إلى الكسل*	2.19	0.680	73.0%	2	متوسط
الضمير	أهتم بإنجاز أعمالي بدقة	2.68	0.560	89.3%	1	مرتفع
	أواجه الضغوط بأريحية وهدوء*	1.85	0.75	61.8%	2	متوسط
العصابية	أتوتر بسهولة	2.11	0.76	70.2%	1	متوسط
الانفتاح	لدي اهتمامات فنية قليلة*	1.95	0.75	65 %	2	متوسط
نحو الخبرة	لدي خيالاً نشطاً (لدي قدرة عالية على التخيل)	2.60	0.63	86.8%	1	مرتفع

الجدول (21) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات أبعاد سمات الشخصية، وظهرت الفقرة الثانية من بُعد يقظة الضمير بأعلى متوسط حسابي يصل إلى (2.68) وبمستوى مرتفع، وتنص: "أهتم بإنجاز أعمالي بدقة"، تليها الفقرة الثانية من بُعد الانفتاح على الخبرة بمتوسط حسابي (2.6) وبمستوى مرتفع، والتي تنص: "لدي خيالٌ نشطٌ (لدي قدرة عالية على التخيل)"، بينما كانت الفقرة الأولى من بُعد الانبساطية التي تنص: "أرى نفسي شخصاً متحفظاً*" أقل فقرة حصلت على متوسط حسابي (1.42) وبمستوى منخفض.

التفسير والمناقشة:

ظهرت جميع أبعاد مقياس سمات الشخصية بين مستوى المرتفع والمتوسط كما في الجدول(20)، وجاءت سمتي المقبولية ويقظة الضمير كأكثر سمتي شخصية انتشارًا لدى طلبة جامعة الشرقية، ويشير ذلك إلى أن طلبة الجامعة لديهم مستوى مرتفع من القدرة على التعاطف مع الآخرين والتعاون معهم، وكذلك القدرة العالية على الانضباط وتحمل المسؤولية والتفكير المنطقي، ويفسر الباحث ذلك بسبب أن البيئة الجامعية أكثر انفتاحًا وتنوعًا من البيئة السابقة (البيئة المدرسية) من حيث التنوع الاجتماعي ووجود كلا الجنسين، وكذلك لوجود لديهم استقلالية في مرحلتهم الجامعية من ناحية المعيشة والدراسة مما ترتب عليه تنمية القدرة على اتخاذ القرارات بأنفسهم وتحمل المسؤولية، ويرى الباحث أن هذه الإجابة تتفق مع انخفاض مستوى التشوهات المعرفية وخبرات الإساءة في الطفولة لدى الطلبة، حيث امتلاك الطلبة على التفكير المنطقي يشير إلى وجود مستوى منخفض من التشوهات المعرفية. ثم أتت سمة الانفتاح على الخبرة بمستوى متوسط، وذلك يدل أن طلبة الجامعة لديهم قدر من الانفتاح على التجارب والأفكار الجديدة (التفكير خارج الصندوق) بمستوى جيد، وبالنسبة لسمتيّ العصابية والانبساطية، فكانتا بمستوى أقل من بقية السمات وكذلك بمستوى متوسط، وتشير وجود سمة العصابية في المرتبة الأخيرة من سمات الشخصية إلى وجود نوع من الاستقرار العاطفي لدى طلبة الجامعة وبمستوى متوسط، وقد تعود أسباب وجود سمة العصابية في المرتبة الأخيرة من بين جميع السمات إلى انخفاض مستويات كلٍّ من خبرات الإساءة في الطفولة والتشوهات المعرفية لدى عينة الدراسة وذلك بسبب وجود علاقة ارتباطية موجبة بينهم كما أشارت عدة دراسات نفسية (خطاب، 2022 : (Maheshwari & Chadha, 2021) : (Demir-Kaya et.al, 2023). اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Alsoudi & Joma، 2022) في ترتيب سمة الشخصية الأكثر انتشارًا (المقبولية) وكذلك اتفقت في سمات الشخصية الأقل انتشارًا (العصابية والانبساطية)، وذلك يعزى لتشابه مجتمع الدراسة وتقارب الفترة الزمنية

التي طُبِّق فيه المقياس، وعلاوة على ذلك استخدام المقياس نفسه الذي استُخدِم في (Alsoudi & Joma)، بينما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الحجري وآخرين (2014) في ترتيب سمات الشخصية، فكانت سمة يقظة الضمير هي السمة الأكثر شيوعًا لدى دراسة الحجري وآخرين، بينما في هذه الدراسة كانت سمة المقبولية هي الأكثر انتشارًا. واتفقت الدراستان في السمة الأقل شيوعًا؛ فكانت لدى دراسة الحجري وآخرين سمة العصابية، كما ظهرت كذلك في هذه الدراسة. ويعزو الباحث سبب اختلاف الترتيب بين الدراستين إلى الفارق الزمني الذي طُبِّق فيه المقياس، والذي كان يزيد عن 10 سنوات، مما يشكل فارقًا زمنيًا كبيرًا من ناحية التنشئة الاجتماعية بين العينتين، وعلاوة على ذلك، اختلاف أسلوب الحياة بين الطلبة في 2014 والطلبة في 2025.

رابعًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشتها: والذي ينص على "هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وبين التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة الشرقية؟"

تمت الإجابة على هذا السؤال من خلال حساب معامل ارتباط سبيرمان بين مقياس خبرات الإساءة في الطفولة ومقياس التشوهات المعرفية وبين أبعاد كلاَ المقياسين، وذلك بعد التحقق من شروط التوزيع الطبيعي، حيث ظهرت مقاييس كلً من خبرات الإساءة في الطفولة والتشوهات المعرفية وسمات الشخصية لا تتبع التوزيع الطبيعي حسب الجدول (26) بالأسفل، والجدول (27) يوضح ارتباطات المقياسين.

الجدول (26)

اختبار كولموجروف للتحقق من شروط التوزيع الطبيعي لمقاييس الدراسة

	Kolmogorov-Smirnov[a]		
	الإحصاء	عدد العينة	مستوى الدلالة
متوسط مقياس خبرات الإساءة في الطفولة	.210	511	0.001
متوسط مقياس التشوهات المعرفية	.076	511	0.001
متوسط مقياس سمات الشخصية	.113	511	0.001

يبين الجدول (26) أن جميع مقاييس الدراسة لا تتبع التوزيع الطبيعي لان مستوى الدلالة (0.001 < 0.05)، لذا تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان للتحقق من العلاقات بين متغيرات الدراسة.

الجدول (27)

معامل ارتباط سبيرمان بين مقياسي التشوهات العرفية وخبرات الإساءة في الطفولة.

المقياس		التشوهات المعرفية								
	الأبعد	**الاستدلالات التعسفية**	**التفكير الكارثي**	**التفكير الثنائي**	**التعميم الزائد**	**الشخصنة**	**التجريد الانتقائي**	**تقليل الإيجابيات**	**المقارنة المجحفة**	**المقياس ككل**
خبرات الإساءة في الطفولة	**الإهمال الجسدي**	-0.018	0.04	0.042	0.001	0.077	0.027	0.09*	0.06	0.045
	الإساءة الجسدية	0.083	0.14**	0.18**	0.185**	0.141**	0.126**	0.071	0.148**	0.167**
	الإساءة العاطفية	0.223**	0.266**	0.285**	0.362**	0.332**	0.344**	0.198**	0.315**	0.36**
	الإهمال العاطفي	0.166**	0.197**	0.194**	0.21**	0.217**	0.264**	0.197**	0.26**	0.263**
	الإساءة الجنسية	0.198**	0.152**	0.127**	0.196**	0.16**	0.152**	0.102*	0.178**	0.192**
	المقياس ككل	0.214**	0.268**	0.257**	0.311**	0.314**	0.313**	0.231**	0.302**	0.345**

*العلاقة دالة عند مستوى الثقة 0.05 ** العلاقة دالة عند مستوى الثقة 0.01

يبين الجدول (27) ارتباطات أبعاد مقياس خبرات الإساءة في الطفولة مع أبعاد مقياس التشوهات المعرفية باستخدام معامل ارتباط سبيرمان، وكان ارتباط مقياسي خبرات الإساءة في الطفولة والتشوهات المعرفية ارتباطًا موجبًا ودالاً إحصائيًا حيث بلغت قيمة الارتباط (**0.345)، وأظهرت النتائج أن بُعد الشخصنة هو أكثر أبعاد مقياس التشوهات المعرفية ارتباطًا بخبرات الإساءة في الطفولة بمعامل ارتباط يصل (**0.314)، بينما كان بُعد الاستدلالات التعسفية أقل ارتباطًا بخبرات الإساءة في الطفولة بمعامل ارتباط (**0.214)، وكانت الإساءة العاطفية هي أكثر أبعاد مقياس خبرات الإساءة في الطفولة ارتباطًا بالتشوهات المعرفية، والذي كان معامل الارتباط بينهما (**0.36)، بينما كان الإهمال الجسدي هو البُعد الوحيد من مقياس خبرات الإساءة في الطفولة الذي لا يوجد بينه وبين التشوهات المعرفية ارتباطٌ بمعامل ارتباط غير دال إحصائيًا (0.05 > 0.045)، وكان أكثر بُعدين ارتباطًا هما الإساءة العاطفية والتعميم الزائد بمعامل ارتباط يصل إلى (**0.362)، بينما كان الاستدلالات التعسفية والإهمال الجسدي هما أقل بُعدين ارتباطًا بمعامل ارتباط غير دال إحصائيًا (0.018-).

التفسير والمناقشة:

نستنتج من خلال النتائج في الجدول (27) أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين خبرات الإساءة في الطفولة والتشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة الشرقية، أي بازدياد خبرات الإساءة في الطفولة تزداد مستويات التشوهات المعرفية لدى الطلبة، ويمكن تفسير ذلك من خلال نظرية المخططات المعرفية لآرون بيك، حيث عند تعرض الطفل للإساءة تتشكل لديه مخططات سلبية تدور حول ذاته والآخرين والمستقبل (Beck, 1976). ومن خلال هذه الاستنتاجات السلبية التي خرج بها الطفل بعد تعرضه للإساءة، فإن لديه قواعد ينطلق منها في التفكير لاحقًا، فينتج عن تلك القواعد التي وضعها تشوه معرفي واحد أو أكثر، لذلك تظهر العلاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة والتشوهات المعرفية بأنها علاقة موجبة. وبالإضافة إلى ذلك يمكن الاستناد إلى نظرية

إريك إريكسون (الرشدان، 2018)، فيشير إريكسون إلى أن الفرد يمر بعدة مراحل مختلفة، وكانت أول أربع مراحل تقع في مرحلة طفولة الفرد، وتوجد في كل مرحلة من المراحل الأربع نوع من الإساءة يسبب أزمة لدى الفرد، وخلال تعرض الفرد للأزمات في إحدى هذه المراحل فإنه يتبعه استنتاج جديد لدى الطفل، فمثلًا في المرحلة الأولى عندما يتعرض الطفل للإهمال فإنه يستنتج أن العالم مكان خطير ولا يمكن الثقة بالآخرين. ومن خلال هذه الاستنتاجات تتشكل لدى الطفل معتقدات خاطئة التي بدورها تصاحبه خلال فترة حياته، بمعنى عند تعثر الطفل في إحدى المراحل الأربع التي ذكرها إريكسون فإنها بدورها تسبب له أزمة وتلك الأزمة هي نوع من أنواع المعتقدات والاستنتاجات الخاطئة التي تؤدي إلى وجود تشوهات معرفية لديه، وبالتالي فإنه يمكن القول بازدياد عدد أزمات (الإساءات) الفرد في مرحلة طفولته، تزداد معه التشوهات المعرفية لديه. واتفقت كل من دراسة Marzich et al (2023) والشافعي (2021) في وجود علاقة ترابطية إيجابية ودالة إحصائيًا بين التشوهات المعرفية وخبرات الإساءة في الطفولة، وبالعودة إلى الإطار النظري فإننا نجد أن النظريات المعرفية والتحليلية في علم النفس تثبت هذه النتيجة منذ القرن العشرين في وجود العلاقة الموجبة بين هذين المتغيرين) Sutton,2020: بشرى، 2005: الشناوي، 2000: Beck, 1976).

خامسا: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس ومناقشتها: والذي ينص على "هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وبين سمات الشخصية لدى طلبة جامعة الشرقية؟"

تمت الإجابة على هذا السؤال من خلال حساب معامل ارتباط سبيرمان لمقياس خبرات الإساءة في الطفولة ومقياس سمات الشخصية وأبعاد كلاَ المقياسين، والجدول (28) يوضح ارتباطات المقياسين.

الجدول (28)

معامل ارتباط سبيرمان بين مقياسي سمات الشخصية وخبرات الإساءة في الطفولة وأبعادهما.

المقياس		سمات الشخصية					
	الأبعد	يقظة الضمير	الانبساطية	الانفتاح على الخبرة	العصابية	المقبولية	المقياس ككل
خبرات الإساءة في الطفولة	الإهمال الجسدي	−0.081	−0.033	−0.063	−0.09	−0.06	−0.174**
	الإساءة الجسدية	−0.137**	0.007	0.066	0.06	−0.14**	−0.064
	الإساءة العاطفية	−0.266**	0.076	0.09*	0.19**	−0.27**	−0.077
	الإهمال العاطفي	−0.309**	0.004	−0.13**	0.174**	−0.3**	−0.197**
	الإساءة الجنسية	−0.157**	0.107*	0.078	0.109*	−0.16**	−0.014
	المقياس ككل	−0.319**	0.039	0.027	0.171**	−0.31**	−0.18**

*العلاقة دالة عند مستوى الثقة 0.05

** العلاقة دالة عند مستوى الثقة 0.01

يبين الجدول (28) ارتباطات أبعاد مقياس خبرات الإساءة في الطفولة مع أبعاد مقياس سمات الشخصية باستخدام معامل ارتباط سبيرمان، وكان ارتباط مقياسي خبرات الإساءة في الطفولة وسمات الشخصية ارتباطًا سالبًا ودالًا إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01)، حيث بلغت قيمة الارتباط (0.18−)، وتباينت نتائج ارتباط أبعاد سمات الشخصية مع أبعاد ومقياس خبرات الإساءة في الطفولة، حيث كان بُعد العصابية هو أكثر أبعاد مقياس سمات الشخصية ارتباطًا إيجابيًا بخبرات الإساءة في الطفولة وبمعامل ارتباط يصل (0.171)، بينما كان بُعد يقظة الضمير أكثر الأبعاد ارتباطًا سلبيًا بمقياس خبرات الإساءة في الطفولة بعامل ارتباط (0.319−)، وتبين أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كلٍّ من سمة الانبساطية والانفتاح على الخبرة وخبرات الإساءة في الطفولة. وكان أكثر بُعدين ارتباطًا موجبًا هما الإهمال العاطفي والعصابية بعامل ارتباط (0.174)، بينما كانت الإساءة الجسدية والعصابية هما أقل بُعدين ارتباطًا بمعامل ارتباط غير دال إحصائيًا (0.06).

التفسير والمناقشة:

من خلال نتائج هذا السؤال الخامس، كما يظهر في الجدول (28)، يتضح وجود علاقة عكسية ودالة إحصائيًا بين خبرات الإساءة في الطفولة وسمتي المقبولية ويقظة الضمير؛ ما عدا سمة العصابية، فإنها أتت بعلاقة عكسية ودالة إحصائيًا مع خبرات الإساءة في الطفولة لدى طلبة جامعة الشرقية، بينما أتت كلًا من سمتي الانبساطية والانفتاح على الخبرة بعلاقة موجبة وغير دالة إحصائيًا مع خبرات الإساءة في الطفولة، وذلك يوضح أن سمة العصابية تزداد بارتفاع مستوى تعرض الفرد لخبرات الإساءة في الطفولة. ويفسر الباحث أن ارتفاع سمة العصابية بارتفاع خبرات الإساءة هو أمر شائع الحدوث؛ فعندما يتعرض الفرد لخبرة صادمة أو سلبية في الطفولة، فمن الطبيعي أن ينتج عنها استجابة متوترة للأحداث والضغوط في الحياة بسبب شعور الفرد بالتهديد.

سادسًا: النتائج المتعلقة بالسؤال السادس ومناقشتها: والذي ينص على "هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية وبين التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة الشرقية؟"

تمت الإجابة على هذا السؤال من خلال حساب معامل ارتباط سبيرمان لمقياس التشوهات المعرفية ومقياس سمات الشخصية وأبعاد كلاَ المقياسين، والجدول (29) يوضح ارتباطات المقياسين.

الجدول (29)

معامل ارتباط سبيرمان بين مقياسي سمات الشخصية والتشوهات المعرفية وأبعادهما.

المقياس		سمات الشخصية					
	الأبعد	**يقظة الضمير**	**الانبساطية**	**الانفتاح على الخبرة**	**العصابية**	**المقبولية**	**المقياس ككل**
التشوهات المعرفية	الاستدلالات التعسفية	−0.231**	−0.077	0.117**	0.321**	−0.28**	−0.024
	التفكير الكارثي	−0.222**	−0.055	0.049	0.341**	−0.33**	−0.049
	التفكير الثنائي	−0.181**	−0.092*	−0.031	0.23**	−0.34**	−0.146**
	التعميم الزائد	−0.245	−0.048	−0.074	0.264**	−0.34**	−0.098*
	الشخصنة	−0.258**	−0.017	0.049	0.29**	−0.35**	−0.09*
	التجريد الانتقائي	−0.276**	−0.014	−0.021	0.297**	−0.42**	−0.154**
	تقليل الإيجابيات	−0.241**	−0.025	−0.039	0.233**	−0.31**	−0.149**
	المقارنة المجحفة	−0.269**	−0.042	−0.033	0.284**	−0.38**	−0.168**
	المقياس ككل	−0.298**	−0.053	0.03	0.346**	−0.43**	−0.134**

*العلاقة دالة عند مستوى الثقة 0.05

** العلاقة دالة عند مستوى الثقة 0.01

يبين الجدول (92) ارتباطات أبعاد مقياس التشوهات المعرفية مع أبعاد مقياس سمات الشخصية باستخدام معامل ارتباط سبيرمان، وكان ارتباط مقياسي التشوهات المعرفية وسمات الشخصية ارتباطًا سالبًا ودالًا إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01) حيث بلغت قيمة الارتباط (0.134−)، وأظهرت النتائج أن ارتباط سمة المقبولية ويقظة الضمير مع مقياس التشوهات المعرفية ارتباطًا سالبًا ودالًا إحصائيًا بمعامل ارتباط (0.43−) و (0.298)

على التوالي، بينما أتت سمة الانفتاح على الخبرة والانبساطية بعلاقة موجبة وغير دالة إحصائيًا مع التشوهات المعرفية، وكانت سمة العصابية هي أكثر أبعاد مقياس سمات الشخصية ارتباطًا إيجابيًا ودالًا إحصائيًا بالتشوهات المعرفية بمعامل ارتباط يصل (0.346)، وكان أكثر بُعدين ارتباطًا موجبًا ودالًا إحصائيًا هما التفكير الكارثي والعصابية بمعامل ارتباط (0.346)، بينما كان التفكير الكارثي والانبساطية هما أقل بُعدين ارتباطًا سالبًا وغير دال إحصائيًا بمعامل ارتباط (0.055−).

التفسير والمناقشة:

من خلال نتائج السؤال السادس كما في الجدول (29) نستنتج أن العلاقة بين التشوهات المعرفية وسمات الشخصية علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيًا لدى طلبة جامعة الشرقية. وتشير النتائج إلى أن سمة العصابية هي السمة الوحيدة التي لها علاقة ارتباطية موجبة مع مقياس التشوهات المعرفية، ويفسر الباحث ذلك بأن أصحاب سمة العصابية يمتلكون الشعور السلبي مثل القلق والتوتر والحزن، وذلك قد يعود إلى تفسير الأحداث بطريقة سلبية ومبالغ فيها حسب نظرية بيك (Beck, 1976)، مما يساعد على أن يكون لديهم مستويات أعلى من التشوهات المعرفية عن غيرهم من بقية السمات. وقد يكون أحد الأسباب الأخرى هي أسباب وراثية، حيث من الممكن أن يحمل أحد الوالدين تلك السمات فتنتقل عن طريق الوراثة حسب نظرية ألبورت للسمات (Allport, 1938)، أو تعرض الفرد في طفولته لظروف قاسية وضاغطة تفوق قدرته النفسية على التحمل فتكون سمة العصابية كرد فعل لتلك الأحداث (عبدالعزيز والشيخ، 2015)، وكذلك من الممكن أن تجمع بين السمات الوراثية والأحداث القاسية معًا. أما بقية السمات التالية: يقظة الضمير، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، فتشير إلى أنها تساعد الفرد على انخفاض مستوى التشوهات المعرفية لديه، ويفسر الباحث ذلك بأن الأفراد الذين يتمتعون بهذه السمات يميلون إلى التفكير المنطقي والواقعي والمرن، وكذلك مما يساهم في ذلك هو أن لديهم قدرة نفسية على التجاوز والتخطي من

الخبرات الصادمة التي تعرضوا لها في طفولتهم، مما يخفف من أثر وجود تلك التشوهات. واختلفت نتائج هذا السؤال في هذه الدراسة مع نتائج كل من خطاب (2022) ودراسة (Maheshwari & Chadha، 2021) في العلاقة بين سمات الشخصية والتشوهات المعرفية، فكانت لديهم العلاقة بينهما إيجابية ودالة إحصائيًا، بينما في هذه الدراسة كانت العلاقة سلبية ودالة إحصائيًا. وقد يعود ذلك الاختلاف إلى اختلاف نسبة التشوهات المعرفية في عينتي الدراستين وكذلك اختلاف المقاييس المستخدمة للعينة، خصوصًا في وجود سمة الشخصية الذهانية التي أضيفت لديهم في مقياس سمات الشخصية والتي لم تُضف في هذه الدراسة. وبينما اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة Malik et al (2023) في وجود علاقة موجبة ودالة إحصائيًا بين سمة العصابية والتشوهات المعرفية.

سابعًا: النتائج المتعلقة بالسؤال السابع ومناقشتها: والذي ينص على "هل يمكن التنبؤ بالتشوهات المعرفية من خلال خبرات الإساءة في الطفولة وسمات الشخصية لدى طلبة جامعة الشرقية؟"

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بالتنبؤ بالتشوهات المعرفية من خلال كل سمة من سمات الشخصية ومن خلال مقياس خبرات الإساءة في الطفولة ككل، وتم استخدام معامل الانحدار المتعدد لمعرفة إمكانية التنبؤ كما يظهر في الجدول (30).

الجدول (30)

يوضح معامل ارتباط التشوهات المعرفية مع خبرات الإساءة في الطفولة وسمات الشخصية.

المتغير التابع / التشوهات المعرفية										
المتغير المستقل	معامل الارتباط R	التباين المفسر R^2	قيمة ف	مستوى الدلالة	معامل الانحدار	قيمة ت	مستوى الدلالة	ثابت الانحدار	التأثير الجزئي	مستوى التأثير
خبرات الإساءة في الطفولة	0.571	0.326	41	0.001	0.344	6.6	0.001	1.9	0.28	كبير
المقبولية					−0.243	−6.4	0.001		−0.28	
يقظة الضمير					−0.05	−1.5	0.131		−0.07	
العصابية					0.123	4.5	0.001		0.2	
الانبساطية					−0.102	−2.7	0.007		−0.119	
الانفتاح على الخبرة					−0.003	−0.11	0.917		−0.005	

من خلال الجدول (30) يظهر لدينا أن معامل الارتباط بين خبرات الإساءة في الطفولة وأبعاد سمات الشخصية مع التشوهات المعرفية (0.571) وبمستوى تأثير كبير. وتشير النتائج أيضًا إلى وجود كلٍّ من خبرات الإساءة في الطفولة وسمتي المقبولية والعصابية والانبساطية في معادلة التنبؤ نظرًا لأن مستوى الدلالة أقل من (0.05)، بينما كان مستوى الدلالة لسمتي يقظة الضمير والانفتاح على الخبرة أعلى من (0.05)، وبالتالي فإنهما لا يدخلان في معادلة التنبؤ. ولذلك فإن معادلة التنبؤ هي: (التشوهات المعرفية = 1.9 + 0.334 × (خبرات الإساءة في الطفولة) − 0.243 × (المقبولية) + 0.123 × (العصابية) − 0.102 × (الانبساطية))، بمعنى ترتفع التشوهات المعرفية بارتفاع خبرات الإساءة في الطفولة وسمة العصابية، وتنخفض التشوهات المعرفية بارتفاع

سمتي المقبولية والانبساطية. بالتالي يتضح إمكانية التنبؤ بالتشوهات المعرفية من خلال خبرات الإساءة في الطفولة ومن خلال سمتي المقبولية والعصابية والانبساطية فقط.

التفسير والمناقشة:

تظهر نتائج السؤال السابع أنّه يمكن التنبؤ بالتشوهات المعرفية من خلال خبرات الإساءة في الطفولة، ومن خلال سمة العصابية والانبساطية والمقبولية لدى طلبة جامعة الشرقية، وقد يعود ذلك بسبب وجود العلاقة الارتباطية والدالة إحصائيًا بين التشوهات المعرفية وبين خبرات الإساءة وسمة العصابية والمقبولية. وأظهرت نتائج السؤال السابع أيضًا أنه لا يمكن التنبؤ بالتشوهات المعرفية من خلال سمة يقظة الضمير والانفتاح على الخبرة لدى طلبة جامعة الشرقية، وحيث تبيّن أنّ سمتي الانبساطية والمقبولية تساهمان بشكل جيد في خفض مستوى التشوهات المعرفية، ويفسّر الباحث ذلك بأن أصحاب هذين السمتين لديهم القدرة على تفسير الأحداث بشكل منطقي ومتوازن، وكذلك من خلال القدرة على بناء العلاقات الاجتماعية وتصحيحها لديهم. أما بالنسبة لسمة العصابية، فهي تساهم في ارتفاع التشوهات المعرفية، ويرى الباحث أن أصحاب سمة العصابية يميلون إلى تفسير الأحداث من حولهم بطريقة سلبية ومتشائمة، ولذلك تظهر عليهم أعراض القلق والاكتئاب كما يشير بيك في العلاج المعرفي (Beck, 1976)، ومما يساهم في رفع مستويات التشوهات المعرفية لديهم. على الرغم من توفر دراسات تتناول إحدى متغيرات الدراسة على حدة أو على الأكثر متغيرين في دراسة واحدة، إلا أنه لم ترد أي دراسات تربط بين هذه المتغيرات الثلاثة وتفحص العلاقة بينهم في وقت واحد، وذلك على حسب علم الباحث، لذلك تتفرد هذه الدراسة في نتائجها في الربط بين المتغيرات الثلاثة، وبناءً على ذلك لا يمكن مقارنة نتائج هذا السؤال بنتائج الدراسات السابقة، حيث تعتبر هذه أول دراسة علمية يتم فيها الربط بين خبرات الإساءة في الطفولة والتشوهات المعرفية حسب سمات الشخصية.

ملخص لنتائج الدراسة:

– جاءت مستويات خبرات الإساءة في الطفولة منخفضة، وجاء الإهمال العاطفي في المرتبة الأولى لدى طلبة جامعة الشرقية.

– جاءت مستويات التشوهات المعرفية منخفضة ما عدا بُعد "الاستدلالات التعسفية" جاء بمستوى متوسط وفي المرتبة الأولى لدى طلبة جامعة الشرقية.

– اِختلفت مستويات سمات الشخصية من حيث الانتشار، فكانت سمة المقبولية في المرتبة الأولى وبمستوى مرتفع، وسمة العصابية في المرتبة الأخيرة وبمستوى متوسط لدى طلبة جامعة الشرقية.

– توجد علاقة إيجابية ودالة إحصائيًا بين التشوهات المعرفية وخبرات الإساءة في الطفولة لدى طلبة جامعة الشرقية.

– توجد علاقة عكسية ودالة إحصائيًا بين خبرات الإساءة في الطفولة وسمات الشخصية ما عدا سمة العصابية لدى طلبة جامعة الشرقية.

– توجد علاقة عكسية ودالة إحصائيًا بين التشوهات المعرفية وسمات الشخصية ما عدا سمة الشخصية العصابية لدى طلبة جامعة الشرقية.

– توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين سمة العصابية وخبرات الإساءة في الطفولة والتشوهات المعرفية.

– الإساءة العاطفية (النفسية) الأعلى ارتباطًا بالتشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة الشرقية.

– إمكانية التنبؤ بالتشوهات المعرفية من خلال سمة العصابية وخبرات الإساءة في الطفولة بشكل إيجابي لدى طلبة جامعة الشرقية.

– إمكانية التنبؤ بالتشوهات المعرفية من خلال سمة المقبولية والانبساطية بشكل سلبي لدى طلبة جامعة الشرقية.

التوصيات:

1) إجراء ورش ومحاضرات للمربين والآباء حول أهمية الجانب العاطفي في عملية تنشئة الأبناء، وإهماله يُعتبر إساءة بحق الطفل.

2) الاستفادة من نتائج الدراسة في التحقق من العلاقة بين المتغيرات الثلاثة مع مجتمعات أخرى، سواء من الجامعات الأخرى أو من المؤسسات الحكومية والخاصة.

المقترحات:

1) إجراء دراسة طولية لمتابعة الأطفال الذين تعرضوا للإساءات في الطفولة وقياس سماتهم الشخصية قبل وبعد، وكذلك التشوهات المعرفية التي تصاحبهم.

2) التركيز على الإساءة العاطفية والتعامل مع الطلبة الذين تعرضوا لها، بسبب قوة أثرها على النفس البشرية خصوصًا من الجانب المعرفي.

المصادر والمراجع

أولاً المراجع باللغة العربية

أحمد، مروة محمد. (2021). أنماط الشخصية وعلاقتها بمهارات إدارة الذات لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة ريحان للنشر العلمي*، (8). 57-81.

البردان، محمد. (2024). *ألفرد آدلر الحياة النفسية*. منشورات دوائر.

بشرى، عادل نجيب. (2005). *الطبيعة البشرية*. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

البقمي، نوره سعد. (2017). التسامح والانتقام وعلاقتهما بسمات الشخصية لدى عينة من طلبة الجامعة. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 190-207.

بن الصديق، زوبيدة، وحنيش، فتحية، ونوبيات، قدور. (2020). *خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة قاصدي مرباح ورقلة (رسالة ماجستير منشورة)*. الجزائر.

البوسعيدية، بشرى بنت حمود بن عبدالله، رضوان، سامر جميل، القصابي، خليفة بن أحمد بن حميد، و الشمري، محمود خالد جاسم. (2018).أساليب المواجهة وعلاقتها بأنماط التعلق وخبرات الإساءة في الطفولة لدى طلبة جامعة نزوى(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نزوى.

الجراح، رانيا وليد، والمومني، فواز أيوب. (2020). مستوى التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك. *جامعة القدس المفتوحة*، 164-179.

الحاتمي، فاطمة ناصر. (2017). *خبرات الاساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالاكتئاب لدى طلبة جامعة نزوى في محافظة الداخلية بسلطنة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة نزوى.

الحجري، حمد هلال، والقيسي، عبد الرزاق فاضل، وأمجد، محمد سليمان، والشمري، محمود خالد. (2014). *بعض سمات الشخصية وعلاقتها بالرهاب الاجتماعي لدى طلبة جامعة نزوى في سلطنة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة نزوى.

الحلبية، فدوى عبد الله، وعواد، سندس. (2019). أنماط الشخصية عند إيزنك وعلاقتها بالاكتئاب لدى طلبة جامعة القدس. *المجلة العربية للنشر العلمي*، (13). 336-387.

حليم، شيري مسعد. (2019). التشوهات المعرفية وتقدير الذات الاجتماعية لدي طلبة الزقازيق. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*،29(102). 181-230.

خطاب، داليا محمد. (2022). سمات الشخصية والتشوهات المعرفية بكونها منبئات باضطراب القمار لدى مدمني الكحول. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*،32(116). 129-180.

ذبيحي، حسن. (2024). التشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة. *مجلة آفاق للبحوث والدراسات*، 560-577.

الرحال، موسى، وموسى، أحمد حاج. (2018). التشوهات المعرفية وعلاقتها بظهور أعراض اضطراب الشخصية السواسية القهرية لدى المراهقين. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 14(4). 411-427.

الخشمان، أمل قاسم، والكركي، وجدان خليل. (2016). *أنماط الشخصية وعلاقتها بالجمود الفكري لدى طلبة جامعة مؤتة (رسالة ماجستير غير منشورة)*: جامعة مؤتة. الأردن.

الرزاز، فداء حسام. (2023). *أشكال الإساءة في الطفولة وعلاقتها بسمات الشخصية وأعراض الاضطرابات النفسية لدى عينة من المراهقين والشباب (رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة عمان الأهلية.

الرشدان، راشد. (2018). النمو النفسي الاجتماعي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية وفق نظرية اريكسون في النمو. *مجلة البحث العلمي في الآداب*،129(19). 551-576.

سالم، عزي أحمد. (2022). الحاجات الإرشادية لطلبة جامعة إقليم سبأ. *المجلة العلمية لجامعة إقليم سبأ*،3(1). 205-236.

الشافعي، نهلة فرج. (2021). مخاوف الشفقة وعلاقتها بخبرات الإساءة النفسية والتشوهات المعرفية لدى طلاب الجامعة: دراسة سيكو مترية اكلينيكية. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 199-263.

الشرفي، أحمد حسن. (2023). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الشخصية السايكوباتية لدى عينة من طلبة جامعة الباحة. *جامعة الطائف للعلوم الإنسانية*، 405-450.

الشرفي، أحمد حسن. (2022). أثر خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة في التنبؤ بظهور القلق والاكتئاب والضغط النفسي لدى طلبة الجامعة. *مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية والتربوية*، (10). 288-313.

الشريف، أشرف محمد، وسعفان، محمد أحمد، وعجاجه، صفاء أحمد. (2018). *خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها برتب الهوية لدى طلاب الثانوية العامة: دراسة سيكو مترية-إكلينيكية. (رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة الزقازيق. مصر.

آل شنان، زينب جميل، وريشان، حامد قاسم. (2020). الانحياز التأكيدي لدى طالبات الجامعة. *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*،45(1). 243-283.

الشناوي، محمد. (2000). *نظريات الارشاد والارشاد النفسي*. القاهرة: دار غريب.

الشهري، وليد محمد. (2009). *التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين لمتزوجين بمحافظة جدة(رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة ام القرى.

شيبر، أحمد وليد، والأغا، عاطف عثمان. (2018). *التشوهات المعرفية وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية لدى عينة من السجناء في قطاع غزة (رسالة ماجستير غير منشورة)*. *الجامعة الإسلامية*. *غزة*.

الشيكلية، تسنيم إبراهيم، والبحرانية، منى عبد الله، وأبو شندي، يوسف عبد القادر. (2022). *نمذجة تأثير الضبط الذاتي في التشوهات المعرفية لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في سلطنة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة السلطان قابوس.

العارف، ليلى. (2015). الحاجات الإرشادية لدى طلاب كلية الآداب بالجامعة الأسمرية. *مجلة المعرفة*، (3). 41-60.

عاصلة، محمد. (2018). *التشوهات المعرفية وعلاقتها بالإدمان على استخدام الانترنت لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة عرابة (رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة عّمان العربية.

العانى، مها عبد المجيد، والغافري حمد حمود. (2019). الحاجات الإرشادية لدى طلبة الجامعة العربية المفتوحة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، (139). 174-216.

عبدالعزيز، أيمن محمد، والشيخ، فضل مولى. (2015). تقدير الذات لدى طلبة جامعة الخرطوم: وعلاقتها بسمات الشخصية. *جامعة الخرطوم كلية الأدب*، 181-196.

عبدالله، رهف عادل، والزبن، ممدوح بنيه. (2024). التشوهات المعرفية وعلاقتها بأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى عينة من مرضى. *مجلة البلقاء للبحوث والدراسات*،27(2). 188-206.

عبد الواحد، أحمد إبراهيم، وحسانين، أحمد الشبراوي. (2021). تشوهات المعرفية لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بكل من القلق الاجتماعي وإدمان الانترنت. *مجلة التربية بجامعة الأزهر*.11(186)، 1-48.

العبدلي، سمير أحمد. (2011). أساليب التنشئة وعلاقتها بتقدير الذات للطالبة الجامعية.3. 1424-1467. جامعة المنصور.

العبيدى، محمد جاسم. (2011). *علم نفس الشخصية*. عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

العتيبي، محمد متروك عوض. (2019). *المرونة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى طلبة جامعة الكويت (رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة مؤتة.

العطوي، فاطمة محمد، وأبو حميدان، يوسف عبد الوهاب. (2015). *التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بنمط الشخصية لدى طلاب الجامعة الاردنية (رسالة ماجستير غير منشورة)*. الجامعة الاردنية.

العطيوي، إسراء شوكت، والضلاعين، أنس صالح. (2024). *التشوهات المعرفية وعلاقتها بضعف توكيد الذات لدى طلبة الجامعة ضحايا التنمر (رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة مؤتة. الأردن.

القاعود، تيماء جهاد والشقران، حنان إبراهيم. (2022). التشوهات المعرفية وعلاقتها بظهور أعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعات الأردنية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 2(30). 195-221.

مخيمر، عماد محمد، وعبد الرزاق، عماد علي. (1999). خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها بخصائص الشخصية دراسة مقارنة بين الجانين وغير الجانحين. 315-371. جامعة عين شمس.

مرسوم سلطاني. (2014). تم الاسترداد من وازرة التنمية.

مقدادي، مؤيد محمد، والشواشرة، عمر مصطفى. (2020). العلاقة بين أعراض الشخصية الوسواسية القهرية والتشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، الصفحات 28(5). 164-179.

منذر الضامن. (2003). *الإرشاد النفسي: أسسه الفنية والنظرية*. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

المنلا، باسمة. (2012). *المنلا لعنف الأسري على الطفل؛ أنواعه، أسبابة والاضطرابات النفسية الناتجة عنه*. دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

نصار، علاء يوسف. (2015). *التشوهات المعرفية وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من طلبة منطقة الجليل الأسفل (رسالة ماجستير منشورة)*. عمان: جامعة عمان العربية.

الوليدي، علي محمد، وأرنوط، بشرى إسماعيل. (2017). خبرات الإساءة النفسية في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب التشوه الوهمي للجسد لدى طلبة جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية. *مجلة دراسات عربية*،16(1) 49-105.

يوسف، فاطمة مصطفى. (2022). تأثير الإساء والاهمال على النمو في الطفولة المبكرة في ضوء نتائج بحوث الدماغ. *المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي*، 36. 26-56.

ثانيًا المراجع باللغة الإنجليزية

Alloy, L. B., & Abramson, L. Y. (2006). The Temple–Wisconsin cognitive vulnerability to depression.

Alsoudi, S. A., & Joma, A. E. (2022). The relationship between the Big Five personality traits and mental health. *Journal of Social and Human Science Studies, 11*(3), 1-14.

APA. (2018, April 19). APA dictionary of psychology: Child abuse. Retrieved from https://dictionary.apa.org/child-abuse

Ara, E. (2016). Measuring self-debasing cognitive distortions in youth. International Journal of Asian Social Science, 705-712.

Ashton, M. C. (2013). Individual differences and personality (2nd ed.). Elsevier Academic Press.

B, C. R. (1950). Personality: A systematic, theoretical and factual study. McGraw Hill.

Beck, A. T. (1976). Cognitive therapy and the emotional disorders.

Bernstein, D. P., & Fink, L. (1998). Childhood Trauma Questionnaire. Psychological Corporation.

Deepa, K. D., Jeny, R., & Varghese, P. K. (2014). Childhood psychological abuse and mental health of youth. Journal of Indian Psychology.

Demir-Kaya, M., Kaya, F., & Eroglu, Y. (2023). Interpersonal cognitive distortions: What is the role of childhood trauma and attachment? Journal of Education in Science, Environment and Health (JESEH), 292–309.

Jules, S. (2020, August 24). The types of child neglect. Retrieved from https://cpdonline.co.uk/knowledge-base/safeguarding/the-types-of-child-neglect

Kelly, G. A. (1955). The psychology of personal constructs. Norton.

Ilan, S. B. (2017). Relations between adverse childhood experiences and current maladaptive beliefs in a college sample (Master's thesis). University of Arkansas, Fayetteville.

Maheshwari, K., & Chadha, Y. (2021). Correlation study between personality traits and cognitive distortions. The International Journal of Indian Psychology.

Malik, A., Fareed, B., Ramzan, N., & Tariq, S. (2023). Personality traits, cognitive distortions and dysfunctional attitudes in students. Pakistan Journal of Professional Psychology: Research and Practice.

Mann, F. D., Atherton, O. E., DeYoung, C. G., & Robins, R. W. (2020). Personality traits and common mental disorders within a hierarchical taxonomy of psychopathology: A longitudinal study of Mexican-origin youth. Journal of Abnormal Psychology, 769–787.

Marzich, M. F., Masoumeh, F. N., Mianroudi, F. J., & Solgi, Z. (2023). The role of childhood trauma, cognitive flexibility, and cognitive distortions in predicting self-harming behaviors among female adolescents. Caspian Journal of Health Research, 85–92.

McCrae, R. R., & Costa, P. T. (1996). Toward a new generation of personality theories: Theoretical contexts for the five-factor model. In The five-factor model of personality: Theoretical perspectives (pp. 51–87). Guilford Press.

McLeod, S. (2025, May 29). Carl Jung's theory of personality. Retrieved from https://www.simplypsychology.org/carl-jung.html

MSEd, K. C. (2024, June 24). What the trait theory says about our personality. Retrieved from https://www.verywellmind.com/trait-theory-of-personality-2795955

Niwlikar, B. (2022, January 27). Allport's theory of personality – Discover the 3 insightful categories of personality. Retrieved from https://www.careershodh.com/allports-theory-of-personality/

Pace, U., D'Urso, G., & Zappulla, C. (2021). Hating among adolescents: Common contributions of cognitive distortions and maladaptive personality traits. Current Psychology, 3326–3331.

Sutin, A. R., Stephan, Y., Luchetti, M., & Antonio. (2019). Five-factor model personality traits and cognitive function in five domains in older adulthood.

Sutton, J. (2020, August 5). Erik Erikson's stages of psychosocial development explained. Retrieved from https://positivepsychology.com/erikson-stages/

Wason, P. (1960). On the failure to eliminate hypotheses in a conceptual task. Experimental Psychology, 129–140.

Whalley, M. (2019, May 18). Cognitive distortions: Unhelpful thinking habits. Retrieved from https://www.psychologytools.com/articles/unhelpful-thinking-styles-cognitive-distortions-in-cbt

WHO. (n.d.). Lifetime prevalence of physical abuse for children aged <18 years (%). Retrieved from https://www.who.int/data/gho/indicator-metadata-registry/imr-details/4466

Zhu, Z., & Hao, L. (2022). Correlation of childhood psychological abuse and neglect with mental health in Chinese college students during the COVID-19 pandemic. Front Psychology.

الملاحق

الملحق (1)

مقياس خبرات الإساءة في الطفولة

م	العبارة	غير موافق	محايد	موافق
1	كان والداي مخموران أو تحت تأثير المخدرات إلى درجة أنهما لم يستطيعا رعاية الأسرة.			
2	كنت أرتدي الملابس القذرة.			
3	*كان هناك شخص يصاحبني للطبيب إذا احتجت ذلك.			
4	تعرضت للضرب الشديد من أحد أفراد أسرتي مما اضطرني للذهاب إلى المستشفى.			
5	تعرضت للضرب المبرح حتى أن الآخرين لاحظوا ذلك.			
6	كان أفراد أسرتي يدعونني بألقاب مثل (ياغبي، ياكسول، ياقبيح).			
7	كنت أعتقد أن والداي كانا يتمنيان لو لم يلداني.			
8	كان أفراد أسرتي يقولون لي أشياء مؤلمة أو مهينة.			
9	كنت أشعر أن أحد أفراد أسرتي يكرهني.			
10	أعتقد أنني تعرضت للإساءة العاطفية.			
11	*كان هناك فرد في أسرتي جعلني أشعر بأنني مهم ومتميز.			
12	*كنت أشعر بأنني محبوب.			
13	*كان أفراد أسرتي يعتني ببعضهم البعض.			
14	*كأنت أسرتي مصر دعم وقوة لي.			
15	شخص ما حاول أن يلمسني بطريقة مسيئة جنسياً أو حاول أن يجعلني أفعل معه ذلك.			

16	شخص ما هدد بأن يؤذيني أو يقول عني أكاذيب إذا لم أفعل معه فعلاً جنسياً.			
17	حاول شخص ما أن يجعلني أفعل أشياء جنسية.			
18	أعتقد أنني تعرضت للإساءة الجنسية.			

الملحق (2)

مقياس التشوهات المعرفية

م	العبارة	غير موافق	محايد	موافق
1	إذا تأخر أحد أفراد أسرتي عن البيت، فإنني أعتقد أنه وقع في مشكلة ما.			
2	إذا أقدمت لعمل ما ولم يتم قبولي، أستنتج أنني شخص غير كفو.			
3	إذا لم يتصل بي صديقي لأيام، فهذا يعني أنه لم يعد يرغب بصداقتي.			
4	عندما أشعر بعدم الراحة في موقف ما، فهذا يعني أن الأمور لا تسير على ما يرام.			
5	إذا شعرت بالقلق قبل الامتحان، فأنني لن أركز ولن أنجح.			
6	إذا طلب مني الدكتور مراجعته في مكتبه، يتبادر إلى ذهني أنه غاضب مني وسيتخذ إجراءات قاسية بحقي.			
7	إذا شعرت بألم في جسمي فإنني أتوقع إنها مؤشرات لمشكلة صحية خطيرة.			
8	أرى أن الأمور في حياتي لا تسير على ما يرام، وستكون من سيء إلى أسوأ.			
9	إذا مرض أحد أفراد أسرتي، فإنني أتوقع أنه لن ينجو.			
10	أعد نفسي راسبًا إذا لم أحصل على درجات عالية.			
11	لا بد ان تكون كل قراراتي صائبة، وإلا فأنني لن أنجح في حياتي.			
12	أعتقد أن أي شخص ليس معي فإنه ضدي.			
13	أعتقد بأنني لا أستحق دخول الجامعة إذا لم أحصل على معدل مرتفع جدًا.			
14	أرى أننا نعيش في مجتمع، إما أن تكون الأقوى أو الأضعف، ولا وسط بينهما.			

15	إذا كان هناك منافسة، وعرفت أنني لن أكون الأفضل، فإنني أمتنع عن المشاركة.			
16	إذا فشلت في امتحان عادي في الجامعة، فإنني أتوقع أنني سأفشل في باقي الامتحانات.			
17	أعتقد بأن الناس في هذه الأيام طماعون وجشعون.			
18	أرى أنني كلما خططت لرحلة أو خروج من البيت يكون الجو غير مناسب.			
19	إذا تناولت الطعام في أحد المطاعم ولم يعجبني الطعام، أمتنع عن تناول الطعام خارج البيت.			
20	أشعر أن أفراد محددين هم سبب جميع مشاكلي.			
21	إذا شعرت بعدم الراحة أثناء لقائي ببعض الزملاء للمرة الأولى، فذلك يعني أنني أفتقر القدرة على بناء صداقات.			
22	عندما ما أكون في زيارة ما ويحدث أمر سيء، فإنني أعتقد أنني السبب في ذلك.			
23	إذا أخبرنا الدكتور ان علامات البعض منخفضة، أشعر أنني من ضمنهم.			
24	عندما أكون مع أصدقائي ونتعرض للسخرية، أتوقع أنني المقصود بها.			
25	أحمل نفس المسؤولية عن حدوث أشياء سلبية، مع أنها خارج سيطرتي.			
26	إذا مر زميلي/زميلتي بجانبي ولم يسلّم عليّ، فلا بدّ أنني قمت بعمل مزعج.			
27	إذا رفعت يدي للإجابة عن سؤال مهم في المحاضرة، وأعطى الدكتور الفرصة لطالب آخر، فإنني أرى أنه متحيز وغير عادل.			
28	إذا نظر إلي الأستاذ نظرة ولم تعجبني، فإنني أتوقع أنه لا يطيقني.			
29	إذا فشلت في امتحان قصير، فأنني أتهم نفسي بالفشل وعدم الكفاءة.			
30	إذا تحدثت في "نكتة" لإضحاك زملائي، فضحكوا ما عدا واحدًا، فإنني أرى أنني لم أكن مؤثرًا.			

31	إذا كنت في حفل ما وكان جميلاً، إلا أن شيئاً سلبياً بسيطاً حدث، فإنني أرى أن الحفل كان سيئا.			
32	إذا قمت بحل مسألة صعبة، فهذا لا يعني أنني ذكي.			
33	عندما أحصل على علامة مرتفعة، فإنني أعزو ذلك للحظ وليس لقدراتي.			
34	أميل للتقليل من أهمية الإنجازات التي أحققها.			
35	بالرغم من أن لدي العديد من المهارات، إلا أنني أرى أنها ليست ذات فائدة.			
36	عندما أقارن نفسي بقدرات الآخرين، أجد أنني أقل شأنًا منهم.			
37	إذا قدمت موضوعا مشتركا مع طالب آخر، فإنني أرى أن أداءه كان أفضل.			
38	أقوم بأشياء مهمة وقليلة مقارنة بالآخرين.			
39	أرى أن الطلبة الآخرين لديهم مهارات وإيجابيات أكثر مني.			

الملحق (3)

مقياس السمات الخمسة الكبرى للشخصية

م	العبارة	غير موافق	محايد	موافق
1	أرى نفسي شخصاً متحفظاً			
2	أرى نفسي شخصاً واثقاً عموماً			
3	أميل إلى الكسل			
4	أواجه الضغوط بأريحية وهدوء			
5	لدي اهتمامات فنية قليلة			
6	أرى نفسي شخصاً منفتحاً وودوداً (مؤنساً)			
7	أميل للبحث عن أخطاء الآخرين			
8	أهتم بإنجاز أعمالي بدقة			
9	أتوتر بسهولة			
10	لدي خيالاً نشطاً (لدي قدرة عالية على التخيل)			